لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٩٩)

القائد إلى العقائد

تأليف
أبي النصر علي حسن بن محمد صدّيق حسن خان القنوجي
(١٢٨٣ ـ ١٣٥٥هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٠٠٩٦١١ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المسـهم

المقـدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا؛ ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[1].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠ ــ ٧١.

أمَّا بعـد: فهذه فصولٌ (في أصول الدِّين؛ التي استمسك بها الذين مضوا من أئمَّة الدِّين، وعلماء المُسلمين، والسَّلف الصَّالحين؛ وهَدَوا ودَعَوا النَّاس إليها في كلِّ حينٍ، وَنَهَوا عمَّا يُضادُّها ويُنافيها جُملةَ المُؤمنين المُصدِّقين المُتَّقين، وَوَالَوا في اتِّباعها وعَادَوا فيها وبدَّعوا وكفَّروا من اعتقد غيرَها، وأحرزوا لأنفسهم ولمن دَعَوهم إليها برَكتها ويُمنَها وخيرَها، وأفضوا إلى ما قدَّموه من ثواب اعتقادهم لها واستمساكهم بها وإرشاد العباد إليها، وحَمْلِهم وحَثِّهم إيَّاهم عليها)[1].

وقد سطَّر هذه الفصول؛ اقتباساً من النُّصوص والنُّقول؛ ومُتوخِّياً في سبكها الإيضاح وفي حبكها التيسير: العالم الشَّريف الأمير: علي حسن ابن العلاَّمة الوجيه والفهَّامة النَّبيه محمَّد صديق حسن خان؛ أسبل الله تعالى عليه كساء الرِّضوان.

ولمَّا يسَّر الله تعالى لي ــ بمنِّه وإفضالِهِ، وكَرَمِهِ ونوالِهِ ــ الوقوف على هذا القائد اللطيف؛ إلى الاعتقاد المُنيف[2]؛ وجدتُ كلماته وعباراته التُّحف: قد اشتملت على اعتقاد السَّابقين الأوَّلين من السَّلف.

فألفيته بعد النَّظر إليه؛ والاطِّلاع عليه: مُؤلَّفاً ماتعاً، ومُصنَّفاً نافعاً، فعمدت إلى العناية به تحقيقاً؛ والرعاية له تعليقاً؛ ليعظم به بمشيئة الله تعالى بعد الطَّبع: الفائدة والنَّفع.

---

(١) «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» للصَّابوني ص٢٥.

(٢) يسَّر الله تعالى الوقوف على هذا الكتاب، بواسطة صفوة الأصحاب والأحباب: فضيلة الشيخ المُحقِّق، والبحَّاثة المُدقِّق: أبي ناصر محمد بن ناصر الصَّالحيِّ العجميِّ حفظه الله ورعاه، وبارك في جهده ومسعاه.

وقد قدَّمت بين يدي الكتاب: التَّعريف بالمُؤَلِّف والمُؤَلَّف بمقتضب الخطاب.

والله سبحانه وتعالى المسؤول فضله العظيم؛ والمأمول نفعه العميم: أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، مُدنياً لمُؤلِّفه ومُحقِّقه وقارئه من جنَّات النَّعيم؛ وأن يجعله حجَّة لهم لا عليهم، وأن ينفع به من انتهى إليهم.

ومن الله الاستمداد، وإليه الملجأ والاستناد، وعليه التَّوكل والاعتماد؛ فإنَّه لا يخيب من توكَّل عليه، ولا يضيع مَن لاذ به وفوَّض أمره إليه.

إنَّه سبحانه خير مسؤولٍ؛ وأكرم مأمولٍ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حرَّره بكلمه؛ وزبره بقلمه:

أفقر الورى إلى غنى ربِّه العليِّ:

وليد بن محمد بن عبد الله العلي

غفر الله له ولوالديه ولزوجه ولذريَّته ولسائر المسلمين

جامعة الكويت ـ كلية الشريعة والدِّراسات الإسلامية

قسم العقيدة والدَّعوة

يوم الجمعة ١٥ جمادى الأول ١٤٢٨هـ

الموافق ١ حزيران (يونيو) ٢٠٠٧م

تعريفٌ بالمُؤلِّف

اسمه ونسبه ولقبه:

هو أبو النَّصر علي حسن بن مُحمَّد صدِّيق بن حسن بن عليٍّ بن لُطف الله بن عزيز الله بن لُطف عليٍّ بن علي أصغر بن سيِّد كبير بن تاجِ الدِّين بن جلال رابع بن سيِّد راجو شهيد بن سيِّد جلال ثالث بن حامد كبير بن ناصر الدِّين محمود بن جلال الدِّين بن أحمد كبير بن جلال أعظم بن عليٍّ المُؤيَّد بن جعفر بن أحمد بن مُحمَّد بن عبد الله بن عليٍّ الأشقر بن جعفر الزكيِّ بن عليٍّ النَّقيِّ بن مُحمَّد التَّقيِّ بن علي الرِّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصَّادق بن مُحمَّد الباقر بن عليٍّ زين العابدين بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وأُمُّه ذكيَّة بنت الوزير مُحمَّد جمال الدِّين خان الدِّهلويِّ نائب الرِّئاسة البهوباليَّة.

وهو أصغر ولدي العلاَّمة مُحمَّد صدِّيق حسن خان القنوجيِّ البُخاريِّ.

وقد كُسِيَ من الشَّرف بأزهى الثِّياب، ولُقِّبَ في حياتِه بعدَّة ألقابٍ، فمن ذلك: سليمٌ، وطاهرٌ، وشمس العلماء، وصفيُّ الدَّولة، وحُسام المُلك.

مولده ونشأته:

وقد وُلِدَ أبو النَّصر علي حسن الطَّاهر رحمه الله تعالى مُنتصف ليلة الخميس الرَّابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين وألفٍ ببلدة بهوبال[1].

ونشأ في أُسرةٍ وجيهةٍ جمعت بين شرف الدِّين والدُّنيا، حيث كانت أُسرته قد استوت على عرش الإمارة ببهوبال بالهند، وكانت لها بنشر العلم عنايةٌ جليلةٌ، وبإكرام العلماء رعايةٌ نبيلةٌ.

واستظل مع أخيه الأكبر أبي الخير نُور الحسن الطيِّب بظلال والدَيْهما الظَّليلة، وعاشا في كَنَف رعايتهما الجليلة، فكانا محلَّ اهتمامٍ من قِبَلهما، وكانا يُكثران الدّعاء لهما.

وهذه النَّشأة الكريمة قد أورثته: رقَّةً في القلب؛ ولطافةً في الطَّبع، مع دماثةٍ في الخُلُق؛ وبشاشةٍ في الوجه.

حياته العلميّة والعمليّة:

وقد تربَّى أبو النَّصر علي حسن الطَّاهر رحمه الله تعالى منذ نعومة أظفاره في رياضِ العِلْم؛ وترعرع في حدائِقِ الحِلْم، فدرس التَّفسير والحديث والفقه والتَّاريخ واللُّغة على يد جدِّه لأُمِّه، كما تلقَّاها على يد والده، كما انتخب والده لتربيته وتعليمه: ثُلَّةً من علماء عصره؛ وجِلَّةً من فقهاء مصره.

(١) جرى في اللسان الهندي: أنَّ الهاء في كلمة «بهوبال» تُحفظ ولا تُلفظ، كما هو الشأن في كلمة «الكهنو».

هذا إلى جانب براعته في الفروسيَّة وركوب الخيل؛ وإجادته لقَرْض الشِّعر؛ ونبوغه في معرفة شؤون الإمارة، مع ما أوتيه من الثَّقافة العامَّة، فكان ماهراً في اللُّغة الفارسيَّة؛ ومُتمرِّساً في اللُّغة الأُرديَّة، مع عدم إغفاله لمظهره، فكان حسن الزِّيِّ؛ جميل الهيئة.

تقلَّد عدَّة مناصب في الإمارة، وكانت له جهودٌ مبرورةٌ في الإصلاح والتَّغيير؛ ومساعٍ مشكورةٌ في النُّهوض والتَّطوير، ولم تُشغله أعباء المناصب عن التَّصنيف؛ ولم تُلهه مهامُّها عن التَّأليف؛ حيث وضع مُصنَّفات عدَّة في الشَّريعة والتَّاريخ والأدب، وسطَّرها باللُّغة العربيَّة والفارسيَّة والأُرديَّة.

عُرِف عنه الحرص على السُّنَّة وموالاة أصحابها، والقمع للبدعة ومعاداة أربابها؛ مع تحرُّرٍ من ربقة التَّقاليد والعادات، وسخاءٍ في النَّفقات والصَّدقات؛ له في نشر العلم الأيادي البيضاء، مع مُبالغةٍ في خدمة العلم والعلماء، موصوفٌ بلين الجانب، والتَّواضع للمُجالس والمُصاحب، مع مُحافظةٍ على إقامة الصَّلوات، والتَّزلُّف بالنَّوافل والقُربات.

وكانت مجالسه عامرةً بمذاكرة علوم الشَّريعة، ومُزدحمةً بمشاركة ذوي الأقدار الرَّفيعة، مع ما عُرف عنه من صلابةٍ في الرَّأي وحزمٍ في العمل، ونُفْرةٍ من الفوضى وتجافٍ عن الخلل.

وفــاتــه:

وقد تُوُفِّي أبو النَّصر علي حسن الطَّاهر رحمه الله تعالى في صبيحة اليوم الثَّالث من شهر رمضان المُبارك سنة خمسٍ وخمسين وثلاثمائة وألف بلكناو، وقد بلغ من العمر اثنتين وسبعين سنة.

فغفر الله تعالى له ذنبه، وستر عيبه، ووضع عنه وزره، ورفع له ذكره، وجعل له لسان صدقٍ في الآخرين، وجعله من ورثة جنَّة النعيم[1].

* * *

(١) انظر: «التَّاج المُكلَّل» لمُحمَّد صدِّيق حسن خان ص٥٣١ ــ ٥٣٢.
وجلُّ مصادر التَّعريف به باللغة الأرديَّة، وقد يسَّر الله تعالى ترجمتها بواسطة: فضيلة الشيخ الجليل، والدَّاعية النَّبيل: صلاح الدِّين مقبول أحمد، حفظه الله من كلِّ مكروه، وآتاه من حسنات الدُّنيا والآخرة فوق ما يتمنَّاه ويرجوه، فوضعتُ ما استخلصه من هذه المعاني؛ في قالب ما حرَّرته في هذه المباني.

تعريفُ بالمُؤَلِّف

اسم الكتاب:

إنَّ أبا النَّصر علي حسن الطَّاهر رحمه الله تعالى قد أشار إلى اسم هذا الكتاب في مُقدَّمته فقال: (فهذا مُختصَرٌ مُقتصِرٌ على عقائد صالح السَّلف؛ وخير الخلف، الذين هم سادة الأئِمَّة؛ وقادة الأُمَّة، جمعته لنفسي ولمن يُريد وجه الله سبحانه في تصحيح العقائد، ليفوز في الدُّنيا والآخرة بجملة السَّعادات والعوائد، وإنَّما الأعمال بالنِّيَّات، وسمَّيته:

«القَائِـد إلى العَقَائِـد»

موضوع الكتاب:

إنَّ ما سبقت الإشارة إليه في مُقدِّمة الكتاب: قد رفع النِّقاب، وكشف الحجاب، عن موضوع الكتاب؛ حيث قال: (فهذا مُختصَرٌ مُقتصِرٌ على عقائد صالح السَّلف؛ وخير الخلف، الذين هم سادة الأئمَّة؛ وقادة الأُمَّة)[1].

---

(١) ستأتي الإشارة إلى بعض المباحث التي تُعُقِّب فيها المؤلِّف رحمه الله تعالى؛ بسبب نسبتها إلى عقائد السَّلف.

كما تضمَّنت المُقدِّمة سبب تأليف الكتاب، حيث قال: (جمعته لنفسي ولمن يُريد وجه الله سبحانه في تصحيح العقائد، ليفوز في الدُّنيا والآخرة بجملة السَّعادات والعوائد).

كما أفادت المُقدِّمة المنهج المُتَّبع في الكتاب، حيث قال: (وأحلتُ ضبط أدلَّتها على مُجلدٍ لطيفٍ أُحرِّره إن شاء الله تعالى في هذا الباب، وأُتحفه مُحتسباً لأهل الحقِّ من أصحاب السُّنَّة والكتاب)[1].

نسخة الكتاب:

إنَّ مُستودع نُسخة الكتاب الخطيَّة: هو إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلاميَّة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة بدولة الكويت، ورقمه (١/٣٤١).

ونسخة الكتاب الخطِّيَّة التي بين أيدينا: وحيدةٌ فريدةٌ، وقد نُسِخَت بخطٍّ مشرقيٍّ، وتقع في ثِنْتَيْ عشرة ورقة، ومُسطَّرتها ما بين أربعةٍ وعشرين وخمسةٍ وعشرين سطراً.

وقد كُتِبَ على طُرَّة النُّسخة الخطيَّة: (خ٣٤١ مكتبة الأوقاف الكويتية، بسم الله وقف لوجه الله، لا يُباع ولا يُوهب ولا يُرهن؛ وصلَّى اللَّهُمَّ على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم، القائد إلى العقائد؛ تأليف السيِّد الجليل؛ والعالم النَّبيل؛ أبي النَّصر علي حسن خان الطَّاهر؛ فسَح الله في مُدَّته؛ وبارك في عمله وعدَّته؛ آمين، علي حسن خانٍ؛ ابن عالي الجاه أمير الملك

(١) اكتفيت بالإحالة إلى أدلَّة المباحث التي أشار إليها المؤلِّف رحمه الله تعالى، وما عداها من المباحث فإنِّي لم أسُق أدلَّتها حتى لا تُضاهي الحاشيةُ الشَّرحَ.

السيِّد مُحمَّد صدِّيق حسن خان بهادر القِنُّوجي الحُسينيِّ البُخَاريّ؛ فسَح الله تعالى في مُدَّتِه؛ آمين.

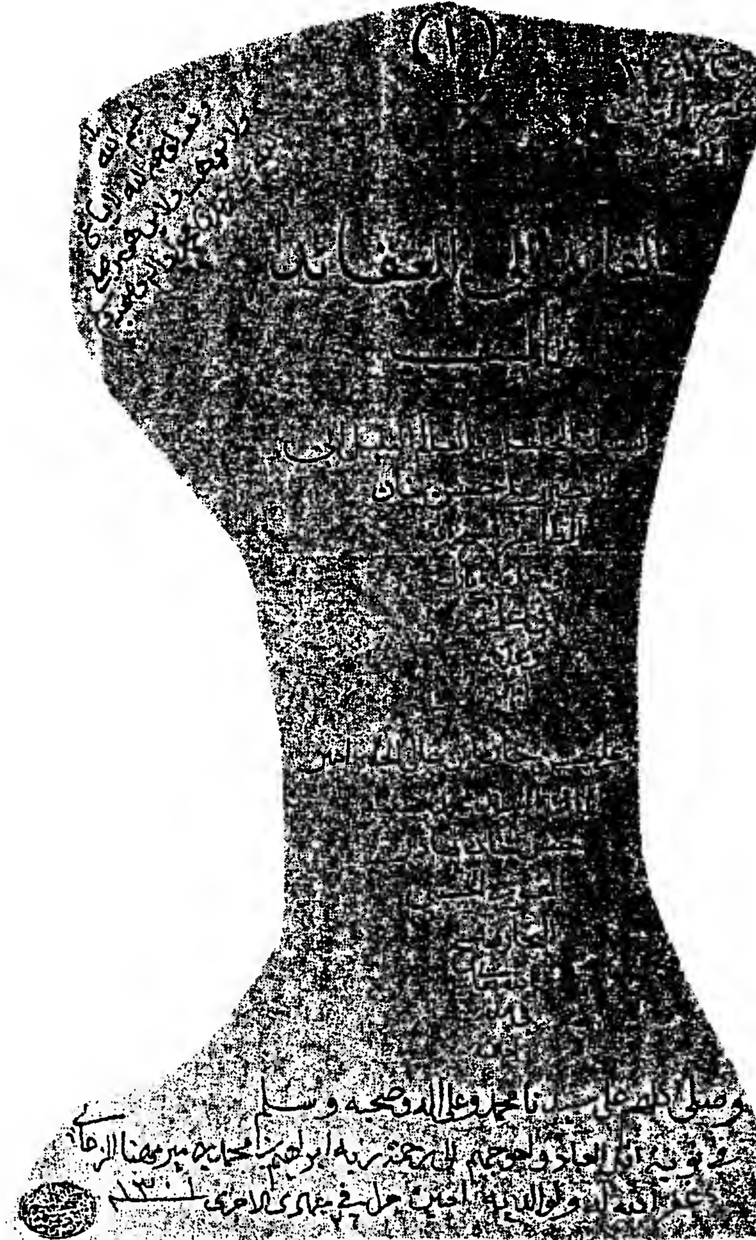
وصلَّى اللَّهم على سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم، في نوبة أقلِّ العباد وأحوجهم إلى رحمة ربِّه؛ إبراهيم بن مُحمَّد بن الأمير مهنَّا[1]؛ غفر الله له ولوالديه؛ آمين؛ جرى في ٢٦ جمادى الأخرى سنة ١٣٠١).

ويُلاحظ على هذه النُّسخة: أنَّ بعض كلماتها كُتبت باللَّون الأحمر، وأنَّ خاتمة الجزء الأول من كلِّ صفحةٍ ذُيِّلت بأوَّل كلمةٍ من الجزء الثَّاني من هذه الصَّفحة، كما أُلحقت بأطراف بعض الصَّفحات بعض الحواشي والتَّصحيحات والعناوين.

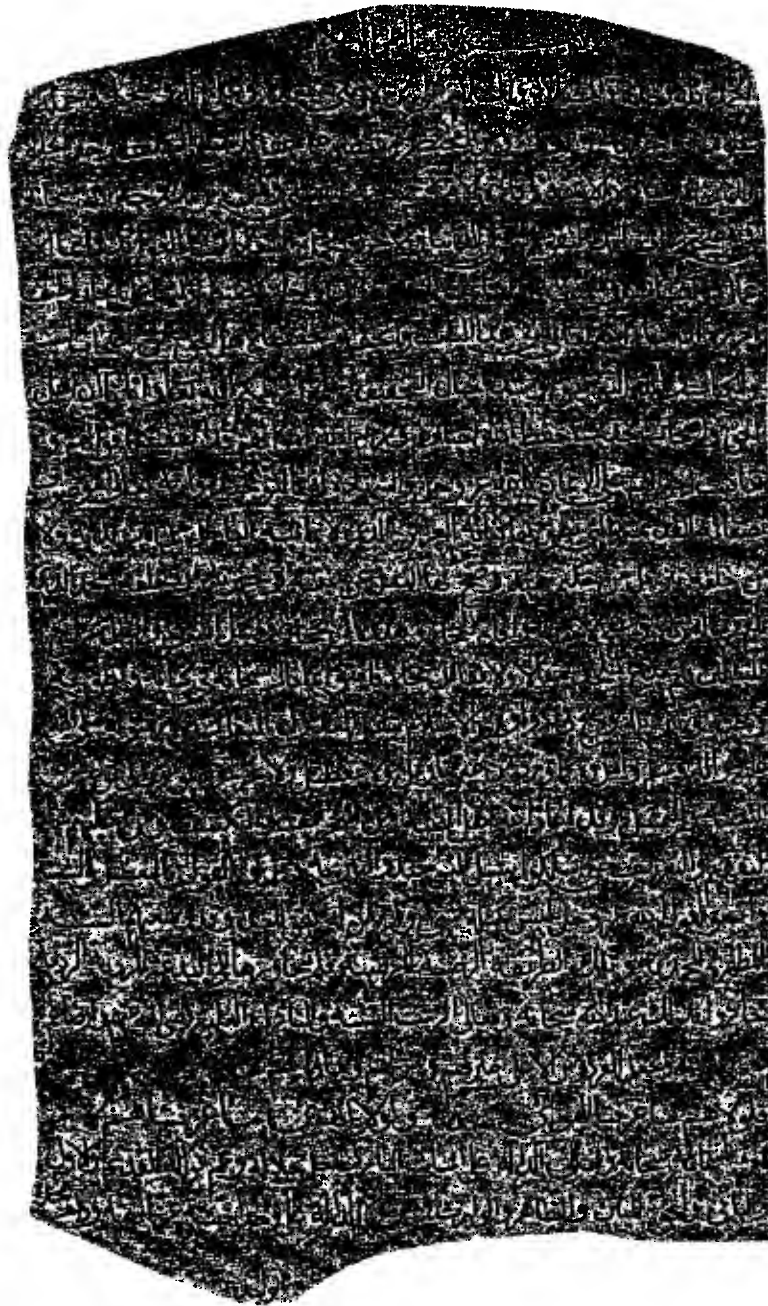
وفيما يأتي: عرض بعض النماذج المصوَّرة من النسخة الخطيَّة:

(١) لم يتبيَّن لي قراءة اللقب الذي بعده.

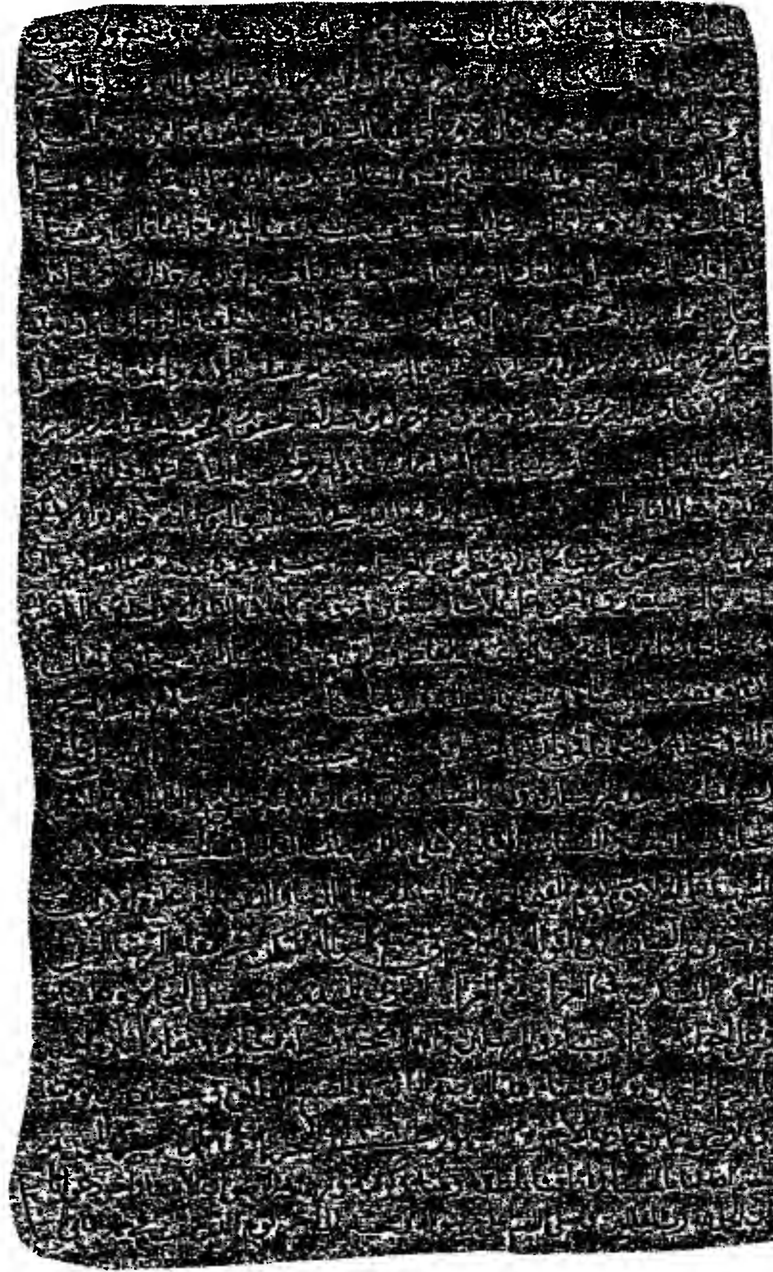
صور النّسخة الخطّيّة



صورة ورقة العنوان



صورة الورقة الأولى



صورة الورقة الأخيرة

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
(٩٩)

الْقَائِدُ إِلَى الْعَقَائِدِ

تَأْلِيفُ

أَبِي النَّصْرِ عَلِي حَسَن بْنِ مُحَمَّد صِدِّيق حَسَن خَان الْقَنُّوجِيِّ
(١٢٨٣ ــ ١٣٥٥هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تحقيق وتعليق

الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على مَن لا نبيَّ بعده، وعلى آله وصحبه؛ وحملة علومه وحزبه.

وبعـد:

فهذا مُختصَرٌ مُقتصِرٌ على عقائد صالح السَّلف؛ وخير الخلف، الذين هم سادة الأئمَّة؛ وقادة الأُمَّة، جمعته لنفسي ولمن يُريد وجه الله سبحانه في تصحيح العقائد، ليفوز في الدُّنيا والآخرة بجملة السَّعادات والعوائد، وإنَّما الأعمال بالنِّيَّات، وسمَّيته:

«القَائِد إلى العَقَائِدِ»

وأَحلتُ ضبط أدلَّتها على مُجلدٍ لطيفٍ أُحرِّره إن شاء الله تعالى في هذا الباب، وأُتحفه مُحتسباً لأهل الحقِّ من أصحاب السُّنَّة والكتاب، وبالله التَّوفيق، وبيده حبال التَّحقيق.

اعلموا رحمكم الله تعالى وإيَّانا: أنَّ أهل الحقِّ وأصحاب الحديث ـ حفظ الله أحياءهم؛ ورحم الله أمواتهم ـ قد اتَّفقت أقوالهم؛ وتعاقبت أحوالهم؛ على الإيمان بالله عزَّ وجلَّ، والشَّهادة له بالتَّوحيد، وأنَّه تعالى موصوفٌ بصفاته القديمة التي نطق بها كتابه العزيز،

الذي: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1]، وصحّ بها النّقل عن نبيِّه وخيرته من خلقه مُحمَّدٍ؛ الذي بلّغ رسالة ربِّه، ونصح لأُمّته؛ وأقام الحجّة، وهدى إلى المحجّة؛ وأكمل الدِّين، وأبطل شرائع المُبطلين؛ فلم يدع لمُلحدٍ مقالاً، ولا لقائلٍ مجالاً؛ فآمَنُوا بما قال سبحانه في كتابه، ونطق به وحيه وتنزيله، وصحّ في دواوين الإسلام، بنقل العُدول الثِّقات عن رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأَمَرُّوهُ كما ورد من غير تأويلٍ ولا تعطيلٍ؛ ولا تحريف يُؤدِّي إلى نوعٍ من التّشبيه والتّمثيل.

وقد أعاذ الله أهل السُّنّة من التّحريف والتّكييف، ومنَّ عليهم بالتّفهيم والتّعريف؛ حتى سلكوا سبيل التّوحيد والتّنزيه، وتركوا القول بالتّعطيل والتّشبيه؛ واتّبعوا قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[2]، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[3].

وقد وسعتهم السُّنّة المُطهَّرة المُحمَّديّة، وتلك الطّريقة الرَّضيّة المرضيّة؛ فلم يتجاوزوها[4] إلى البدعة المُرْدِيَةِ الرَّديّة؛ فحازوا بذلك عند الله سبحانه وتعالى الرُّتب السَّنيّة، والمنازل العليّة، رضي الله عنهم وأرضاهم، وجعل الفردوس الأعلى منزلَهم ونُزُلَهم ومأواهم:

فَلَوْلاهُمُ مَا عَرَفْنَا الهَوى ... ولولا الهَوى مَا عَرَفْنَاهُمُ[5]

---

(١) سورة فصلت: الآية ٤٢.

(٢) سورة الشورى: الآية ١١.

(٣) سورة الإخلاص: الآية ٤.

(٤) في النُّسخة الخطيّة: (يتجاوزها).

(٥) البيت لأبي الفتوح السّهروردي.

فمن أسمائه سبحانه وتعالى الدَّالة على إثبات الباري جلَّ جلالُه، وعَمَّ نوالُه: القديم[1]، والأوَّل، والباقي، والحقُّ، المُبين، والظَّاهر، والوارث.

ومن الدَّالة على وحدانيَّته عزَّ اسمه؛ ودام مجده: الواحد، الوتر، الكافي، العليُّ، الرَّفيع.

ومن اسمه الأعظم[2]: الله، والحيُّ، والقيُّوم.

ومن الدَّالـة على إثبات صفـة الإبـداع والاختراع: العالـم، القـادر، الحكيم، السَّيِّد، الجليل، البديع، البارئ، الذارىء[3]، الخالق، الخلَّاق، الصَّانع، الفاطر، الهادي، المُصوِّر، المُقتدر، المَلِك، المليك، الجبَّار.

---

(1) هذا الاسم المُشار إليه: لم يُسعفه نصٌّ يدلُ عليه؛ لا في محكم الذكر الحكيم؛ ولا فيما صحَّ من أحاديث النَّبيِّ الكريم؛ عليه أفضل الصَّلاة وأزكى التَّسليم؛ لا من حيث الورود والإطلاق؛ ولا من حيث الإضافة والاشتقاق. ونظيره في الأسماء المُشار إليها: الطَّالب، والحنَّان.

(2) اختلف أهل العلم في تعيين اسم الله الأعظم على أقوال، فأوصلها بعضهم إلى: أربعة عشر قولاً؛ كما هو صنيع الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» ١١/ ٢٢٧ ــ ٢٢٨، وأوصلها بعضهم إلى: عشرين قولاً؛ كما هو صنيع الحافظ السيوطيِّ في «الدُّر المُنظم في الاسم الأعظم» ٢/ ١٣٥ ــ ١٣٩، وأوصلها بعضهم إلى: أربعين قولاً؛ كما هو صنيع الشوكانيِّ في «تُحفة الذَّاكرين» ص ٧١.
وانظر في مواقف النَّاس من إثبات الاسم الأعظم لله تعالى؛ وأقوالهم في تعيينه: «اسم الله الأعظم» للدكتور الدميجي، ص ٩١ ــ ١٦٥.

(3) هذا الاسم المُشار إليه: لم يُسعفه نصٌّ يدلُّ عليه، لأنَّه ورد ذكره في سياق الأفعال؛ ولم يَرِد في سياقَ أسماء الجلال، ونظيره في الأسماء المُشار إليها: الصَّانع، والواجد، والمُحصي، والمُدبِّر، والصَّبور، والقاضي، والكاشف، والغِياث، والنَّاصر، والوفيُّ، والمُقسط، والباعث، والمُغني.

ومن الدَّالة على نفي التَّشبيه عنه سبحانه: الأحد، العظيم، العزيز، المُتعالي، الباطن، الكبير، السَّلام، الغنيُّ، السُّبُّوح، القدُّوس، المجيد، القريب، المُحيط، الفعَّال[1]، القدير، الغالب، الطَّالب، الواسع، الجميل، الواجد، المُحصي، القويُّ، المتين، ذو الطَّول، السَّميع، البصير، العليم، العلاَّم، الخبير، الشَّهيد، الحسيب.

ومن الدَّالة على إثبات التَّدبير له تعالى: المُدبِّر، القيُّوم، الرَّحمن، الرَّحيم، الحليم، الكريم، الأكرم، الصَّبور، العفوُّ، الغافر، الغفَّار، الغفور، الرَّؤُوف، الصَّمد، الحميد، القاضي، القاهر، القهَّار، الفتَّاح، الكاشف، اللَّطيف، المُؤمن، المُهيمن، الباسط، القابض، الجواد، المنَّان، المُقيت، الرَّزَّاق، الرَّازق، الجبَّار، الكفيل، الغِيَاث، المُجيب، الوليُّ، الوالي[2]، المَوْلَى، الحافظ، الحفيظ، النَّاصر، النَّصير، الشَّاكر، الشَّكور، البرُّ، فالق الحبِّ والنَّوى، المُتكبِّر، الربُّ، المُبدىء، المُعيد، المُحيي، المُميت، الضَّارُّ، النَّافعُ، الوهَّاب، المُعطي، المانع، الخافض، الرَّافع، الرَّقيب، التَّواب، الديَّان، الوفيُّ، الودود، العدل، الحكيم، المُقسط، الصَّادق، النُّور، الرَّشيد، الهادي، الحنَّان، الجامع، الباعث، المُؤخِّر، المُقدِّم، المُعزُّ، المُذِلُّ، الوكيل، سريع الحساب، ذو الفضل، ذو انتقام، المُغني، الطبيب، الشَّافي، الحيُّ، الكريم.

---

(١) هذا الاسم المُشار إليه: لم يُسعفه نصٌّ يدلُّ عليه، والذي جاء ذكره في القرآن المجيد: الفعَّال لما يُريد.

(٢) هذا الاسم المُشار إليه: لم يُسعفه نصٌّ يدلُّ عليه، وإنَّما ورد ذكره في حديث سرد الأسماء؛ فتابَعَ في إثباته بعضُ العلماء، ونظيره في الأسماء المُشار إليها: الرَّشيد.

ومن الأسماء الدَّاخلة[1] **في أبوابٍ مُختلفةٍ**: ذو العرش، ذو الجلال والإكرام، الفرد، ذو المعارج.

ومن صفاته العليا[2]: الحياة، والعلم، والقدرة، والقوَّة، والعزَّة، والجلال، والمجد، والجبروت، والكبرياء، والعظمة، والمشيئة، والإرادة، والسَّمع، والبصر، والكلام، والرُّؤية، والقول، والوحي، والتَّكلم من وراء حجابٍ، وإسماع الكلام بعض خلقه من الملائكة والرُّسل والعباد، والوعد، والوعيد، والتَّرغيب، والتَّرهيب، والخلق، والأمر، والشَّهادة، والغيب، وبراءة الذَّات المُقدَّسة عن كلِّ وصمةٍ وعيبٍ.

وفي حديث أبي هريرة يرفعه: (**إنَّ لله تسعاً وتسعين اسماً؛ مائة إلاَّ واحداً، مَن أحصاها دخل الجنَّة**) رواه الشيخان وأهل السُّنن وغيرهم[3].

---

(١) في النسخة الخطيّة: (الدَّاخل).

(٢) لم تُقتصر الأمثلة ــ المشار إليها ــ على الصفات العليا المُنَبَّه عليها، بل تجاوزوها إلى باب الإخبار وهو أوسع الأبواب، فعدُّها مِن أمثلة الصِّفات مُجانِبٌ للصَّواب، مثال ذلك: التَّكَلُّم مِن وراء حجابٍ، وإسماع الكلام بعض خلقه مِن الملائكة والرُّسل والعباد، والوعد، والوعيد، والتَّرغيب، والتَّرهيب، والشَّهادة، والغيب، وبراءة الذَّات المُقَدَّسة عن كلِّ وصمةٍ وعيبٍ.

(٣) «صحيح البخاريِّ» [كتاب الشُّروط/ باب ما يجوز من الاشتراط والثُّنيَا في الإقرار والشُّروط التي يتعارفها النَّاس بينهم وإذا قال مائة إلاَّ واحدة أو ثنتين ــ الحديث رقم (٢٧٣٦) ــ ٢/ ٨٤٠]، «صحيح مُسلمٍ» [كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار/ باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ــ الحديث رقم (٢٦٧٧) ــ ٤/ ٢٠٦٤]، «سُنن التِّرمذيِّ» [كتاب الدَّعوات/ باب (٨٣) ــ الحديث رقم (٣٥٠٦) ــ ص ٧٩٦]، «سُنن ابن ماجه» [كتاب الدُّعاء/ باب أسماء الله =

والذي عوَّل عليه جماعةٌ من الحُفَّاظ: أنَّ سرد الأسماء مُدرجٌ في هذا الحديث[1].

والراجح في معنى الإحصاء: الحفظ دون مُجرَّد العدِّ[2].

= الحسنى ــ الحديث رقم (٣٨٦٠) ــ ص ٦٣٦]، «مُسند أحمد» [الحديث رقم (٧٥٠٢) ــ ١٢/ ٤٦٩].

(١) منهم: البيهقيُّ؛ كما في «الاعتقاد» ص٤٨، وابن تيميَّة؛ كما في مجموع فتاويه ٦/ ٣٧٩ ــ ٣٨٠؛ ٨/ ٩٦ ــ ٩٧؛ ٢٢/ ٤٨٢، وابن قيم الجوزية؛ كما في «مدارج السَّالكين» ٣/ ٤٣٣، وابن كثير؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٥١٥، وابن الوزير؛ كما في «العواصم والقواصم» ٧/ ٢٠٣ ــ ٢٠٤، وابن حجر؛ كما في «فتح الباري» ١١/ ٢١٨ ــ ٢١٩؛ و «تخريج حديث الأسماء الحسنى» ص ٤٣ ــ ٥٨؛ و «بلوغ المرام من أدلَّة الأحكام» ص ٢٨٦.

(٢) مرجع هذا الترجيح: الرِّواية الأخرى: (**لله تسعة وتسعون اسماً، مَن حفظها دخل الجنَّة، وإنَّ الله وترٌ يُحبُّ الوتر**)، كما في «صحيح البخاريِّ» [كتاب الدَّعوات/ باب لله مائة اسمٍ غير واحدةٍ ــ الحديث رقم (٦٤١٠) ــ ٤/ ٢٠١٣]، و «صحيح مُسلم» [كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار/ باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ــ الحديث رقم (٢٦٧٧) ــ ٤/ ٢٠٦٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وقد رجَّح هذا المعنى: البخاريُّ في صحيحه [كتاب التَّوحيد/ باب إنَّ لله مائة اسم إلاَّ واحداً ــ الحديث رقم (٧٣٩٢) ــ ٥/ ٢٣٠٨]، ووافقه الخطابيُّ في «شأن الدُّعاء» ص ٢٦؛ والنوويُّ في «شرح صحيح مُسلمٍ» ١٧/ ٥ ــ ٦.
وقد جمع ابن قيم الجوزية معاني الإحصاء في ثلاث مراتب، فقال في «بدائع الفوائد» ١/ ١٤٨: (بيان مراتب إحصاء أسمائه ــ التي مَن أحصاها دخل الجنَّة، وهذا هو قطب السَّعادة، ومدار النَّجاة والفلاح ــ: المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها. المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها. المرتبة الثالثة: دعاؤه بها).

وقد تظاهر بإثبات هذه الأسماء: الكتاب العزيز، والسُّنَّة المُطهَّرة، وهي مبسوطةٌ في المبسوطات، فيجب الإقرار بها، والتَّسليم لها، وترك الاعتراضات عليها، وإمرارها على ظواهرها، ولا يجوز الإلحاد في أسمائه وصفاته، بل يَتَوَقَّفُ الإطلاقُ على الشَّرع.

ومن صفات الله عزَّ وجلَّ التي وصف بها نفسه ونطق بها كتابه: أنَّه فوق سبع سماواته؛ مستوٍ على عرشه، كما أخبر بذلك عن نفسه في سبعة مواضع من كتابه العزيز، وتظاهرت بها أدلَّة السُّنَّة المُطهَّرة الواضحة البيضاء، التي ليلها كنهارها، ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[1].

ويعالج التَّشبيه بكلمة إجماليةٍ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[2]، وبجملةٍ صالحةٍ لذلك: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[3].

ومَن أنكر عُلوَّه تعالى على الخلق؛ وبَوْنَه عن هذا العالم الحادث، وكونه فوق ذلك بعد تلك الأدلَّة النَّيِّرة: فهو مخالفٌ لكتاب الله وسنَّة رسوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم[4].

قال مالكٌ: (الله في السَّماء، وَعلمه في كلِّ مكانٍ)[5].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٢) سورة الشورى: الآية ١١.

(٣) سورة الإخلاص: الآية ٤.

(٤) في النسخة الخطيَّة: (حاشيةٌ: آمنت بالله؛ وما جاء عن الله؛ على مراد الله، وآمنت برسول الله، وما جاء عن رسول الله؛ على مراد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم).

(٥) أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» ص ٢٦٣، وعبد الله بن أحمد في =

وقال الشَّافعيُّ: (خلافة أبي بكر حقٌّ؛ قضاها الله في سمائه)[1].

وقال ابن المبارك: (نعرف ربَّنا فوق سبع سماواتٍ؛ بائناً من خلقه، ولا نقول كما قال الجهمية: إنَّه ههنا، وأشار إلى الأرض)[2].

تعالى الله عن ذلك عُلوّاً كبيراً.

ومن صفاته العليا[3]: الوجه، واليدان، والنَّفْس، والعين، والذَّات،

= «السُّنَّة» [رقم (١١) ــ ١/ ١٠٦ ــ ١٠٧]، والنَّجَّاد في «الردِّ على مَن يقول القرآن مخلوق» [رقم (٢) ــ ص ٣١]، والآجريُّ في «الشَّريعة» [رقم (٦٥٢) ــ ٣/ ١٠٧٦ ــ ١٠٧٧] والطبريُّ اللالكائيُّ في «شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» [رقم (٦٧٣) ــ ٣/ ٤٤٥]، وابن عبد البرِّ في «التمهيد» ٧/ ١٣٨.

(١) انظر: «إثبات صفة العُلُوِّ» لابن قدامة ص ١٨١، «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» ٥/ ٥٣؛ ١٣٩، «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن قيم الجوزيَّة ص ١٦٥.

(٢) أخرجه البخاريُّ في «خلق أفعال العباد» [رقم (١٣ ــ ١٤) ــ ص ٢٥]، والدَّارميُّ في «الردِّ على الجهميَّة» [رقم (٧١) ــ ص ٣٩ ــ ٤٠]، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» [رقم (٢٢) ــ ١/ ١١١].

(٣) لم تُقتصر الأمثلة ــ المشار إليها ــ على الصِّفات العليا المُنَبَّه عليها، بل تجاوزتها إلى باب الإخبار وهو أوسع الأبواب، فنقلها مِن باب الصفات إلى باب الإخبار هو الصَّواب، مثال ذلك: الذَّات، والجَنْب، والرُّوح، والظِّلّ، والمرصاد، والفراغ، والفضل، والعداوة، والاختيار، وإعادة الخلق، والمُحاضرة، والاطِّلاع، والإشراف، والعنديَّة، وتقليب القلوب، وعلم الغيب، وذكر الخلق، وكونه كلَّ يومٍ في شأنٍ.
وبعض هذه الأمثلة لا يصحُّ الإخبار عنها؛ فضلاً عن ذكرها في باب الصِّفات وأن تكون منها، مثال ذلك: والمرء، والسَّاعد، والذِّراع، والصَّدر، والرَّحِم، والوطأة، والمُصافحة.

والشَّخص، والمرء، والصُّورة، واليمين، والكفُّ، والحَثَيات، والأصبع، والسَّاعد، والذِّراع، والصَّدر، والسَّاق، والقَدَم، والرِّجل، والجَنْب، والرُّوح، والرَّحِم، والظِّل، والعُلُوُّ، والفوق، والمعيَّة، والمرصاد، والدُّنُوُّ، والقُرْب، والإتيان، والنُّزول، والهرولة، والوطأة، والعَجَب، والنَّفَس، والضَّحك، والفرح، والتبشبش، والنَّظر، والغيرة، والملال، والاستحياء، والاستهزاء، والخديعة، والمكر، والفراغ، والتردُّد، والفضل، والرَّحمة، والمحبَّة، والرضى[1]، والسَّخط، والغضب، والعداوة، والولاية، والاختيار، والصبر، وإعادة الخلق، والمُحاضرة، والمُصافحة، والاطلاع، والإشراف، والعنديّة، وتقليب القلوب، وعلم الغيب، وذكر الخلق، وكونه كلَّ يومٍ في شأنٍ، إلى غير ذلك من السِّمات الحُسنى والصِّفات العُليا، التي ثبتت بواضح الدَّلالات من الكتاب، وتواترت بها صحاح الأخبار وحسان الآثار من الصَّادق الأمين المصدوق المُختار صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

وكلُّ صفةٍ من صفاته الذَّاتيَّة: واحدةٌ بالذَّات؛ غير متناهيةٍ بحسب التَّعلق والتجدُّد.

وقد أجمع أهل الحقِّ؛ واتفق ذوو التَّوحيد والصِّدق على: أنَّ الله سبحانه وتعالى ينزل كلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدنيا، من غير تشبيهٍ بنزول المخلوقين، ولا تمثيل، ولا تكييف؛ لأن نبيَّنا صلَّى الله عليه وآله وسلَّم لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إليها، وإنَّما أعلمنا أنَّه ينزل، قالت أمُّ سلمة زوج النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: **(اليوم يومٌ ينزل الله تعالى فيه إلى**

(١) في النُّسخة الخطِّيَّة: (الرضاء).

السَّماء الدُّنيا، قالوا: أيُّ يومٍ؟ قالت: يوم عرفة)[1].

وفي حديث عائشة، قال: (**ينزل الله في النِّصف من شعبان إلى السَّماء الدُّنيا ليلاً إلى آخر النَّهار من الغد**) رواه الصَّابوني في عقائده بسنده[2]، وأطال في إثبات هذه الصِّفة.

ولنعم ما قيل:

الربُّ ربٌّ وإن تنزَّل والعبد عبدٌ وإن ترقَّى[3]

واتَّفقوا على أنَّه سبحانه وتعالى: لم يزل كان متكلماً بكلام مسموعٍ مفهومٍ مكتوبٍ مقروءٍ، والقرآن كلامه؛ وكتابه؛ ووحيه؛ وتنزيله؛ والمسموع من القارىء؛ والملفوظ من اللافظ؛ والمحفوظ من الحافظ؛ والمتلوُّ من التَّالي: هو كلامه حيث تُلِيَ؛ وفي أيِّ موضعٍ قُرِىء؛ وفي أيِّ كتابٍ كُتِبَ؛ وفي أيِّ مُصحَفٍ أو لوحٍ من ألواح الصبيان رُقِمَ، فكلُّ ذلك كلام الله جَلَّ جلاله؛ وعظم نواله، وهو محفوظٌ في الصُّدور؛ متلوٌّ على الألسنة، مرقومٌ في المصاحف؛ منظورٌ بالأعين، غير مخلوقٍ، ومَن قال بخلقه واعتقده: فقد كفر عندهم، وهو منه بَدَأ[4]، وإليه يعود، نزل به جبريل عليه السلام على الرَّسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ

---

(١) أخرجه الدَّارميُّ في «الردِّ على الجهميَّة» [رقم (١٣٧) ــ ص ٧١]، والدارقطنيُّ في «النُّزول» [رقم (٩٥ ــ ٩٦) ــ ص ١٧٤ ــ ١٧٥]، والطبريُّ اللالكائيُّ في «شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» [رقم (٧٦٨) ــ ٣/ ٤٩٩]، والصَّابوني في «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» [رقم (٧٦) ــ ص ٦٠ ــ ٦١.

(٢) «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» للصَّابوني [رقم (٧٧) ــ ص ٦١].

(٣) لم أقف على قائله.

(٤) في النُّسخة الخطيَّة: (بداء).

﴿يَعْلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[1]، وهو الذي بلَّغه رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أُمَّتَهُ، والحروف المكتوبة؛ والأصوات المسموعة[2]: هو عين كلامه؛ لا حكايةً ولا عبارةً عنه، وقد دلَّت الأدلَّة الواضحة على إثبات الحروف والأصوات من السُّنَّة والكتاب، بحيث لم يبق فيها مجالٌ لجحدها لأحد ممَّن كان فيها يرتاب، ومن قال بسوى ذلك: فقد عدل عن سبيل السُّنَّة؛ ومال إلى البدعة، ولا تُشَمُّ رائحة الكلام النَّفسيِّ المذكور في كُتُب الأشاعرة وغيرهم من المُتكلِّمة[3] في شيءٍ من الكتاب والسُّنَّة.

وهو سبحانه الواجب وجوده مُتصفاً بجميع صفات الكمال؛ مُنزَّهاً[4] عن جميع سمات النَّقص والزَّوال، وهو خالقٌ لجميع المخلوقات، عالِمٌ بجميع المعلومات، قادرٌ على جميع المُمكنات، مُريدٌ لجميع الكائنات،

---

(١) سورة فصلت: الآيتان ٣ ـ ٤.

(٢) ذهب أهل السُّنَّة والجماعة إلى أنَّ الكلام صفةٌ مِن صفات الله تعالى، ولكن ثمَّة فَرْقٌ بين إثبات الكلام ـ حرفاً وصوتاً ـ صفة للباري؛ وبين دعوى أنَّ عين كلامه: الصوتُ المسموع من القاري.

(٣) انظر في كتب الأشاعرة: «الغُنية في أُصول الدِّين» للنَّيسابوري ص ٩٩، و «الاقتصاد في الاعتقاد» للغزالي ص ١٤٢ ـ ١٤٣، و «الأربعين في أُصول الدِّين» للرَّازي ١/٢٤٤ ـ ٢٥٠، و «محصَّل أفكار المُتقدِّمين والمُتأخِّرين» له ص ٢٥٠، و «المواقف» للإيجي ص ٢٩٤، و «شرح المقاصد» للتَّفتازاني ٤/١٤٧ ـ ١٥١.

وانظر في كتب الماتريديَّة: «التَّمهيد في أُصول الدِّين» للنَّسفي ص ٢٣، و «تبصرة الأدلَّة» له ١/٢٨٢، و «البداية من الكفاية» للصَّابوني ص ٦٠، و «المُسايرة» لابن الهمام ص ٧٨، و «المُسامرة» لابن أبي شريف ص ٧٧.

(٤) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة: (مُتَّصفاً... مُنَزَّهاً).

سميعٌ بصيرٌ، لا شريك له في وجوب الوجود؛ ولا في استحقاق العبادة؛ ولا في الخلق والتَّدبير، فلا يَستحقُّ العبادة، ولا يَشفي مريضاً؛ ولا يَرزق رزقاً؛ ولا يَكشف ضُرّاً إلاَّ هو، ولا يَحلُّ في غيره ولا يتحدُّ به، ولا يَحلُّ غيره فيه ولا يتحدُّ به، ولا يقوم بذاته حادثٌ؛ ولا في ذاته حدوثٌ، بريءٌ عنه وعن التَّجدُّد من جميع الوجوه(١)، واحدٌ أحدٌ، فردٌ صمدٌ، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾(٢)، ولا يصحُّ عليه الجهل ولا الكذب.

والخوض في معاني آيات الصِّفات وأحاديثها؛ والكلام عليها: بدعةٌ في الدِّين، وثُلمةٌ في الشَّرع المُبين(٣).

ورؤيته للمُؤمنين في يوم القيامة: ثابتةٌ بنصِّ الكتاب ومُتواتر السُّنَّة، وهو الخبر الصَّحيح بلفظ: **(إنَّكم ترون ربَّكم كما ترون القمر ليلة البدر)**(٤).

---

(١) ذهب أهل السُّنَّة والجماعة إلى إثبات ما جاء في الشَّرع إثباته؛ ونفي ما جاء في الشَّرع نفيه، وترك ما لم يرد إثباته ولا نفيه، ومِن ذلك: هذه الألفاظ المُجملة التي يتوصَّل بها المُتكلِّمون إلى تعطيل الصِّفات؛ بحجَّة أنها مِن الحادثات.

(٢) سورة الإخلاص: الآيتان ٣ ــ ٤.

(٣) الخوض في معاني نصوص الصِّفات تأويلاً أو تحريفاً؛ أو تعطيلاً أو تكييفاً: بدعةٌ وضلالٌ مُبينٌ، والتَّفقُّه في معاني نصوص الصِّفات: تدبُّرٌ لكتاب الله المُبِين.

(٤) أخرجه التِّرمذيُّ في سُننه [كتاب صفة الجنَّة/ باب (١٦) ــ الحديث رقم (٢٥٥٤) ــ ص٥٧٥] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: (فإنَّكم سترون).
وقد أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب مواقيت الصَّلاة/ باب فضل صلاة العصر =

قال الصَّابوني: (والتشبيه وقع للرُّؤية بالرؤية؛ لا المرئيِّ بالمرئيِّ)[1] انتهى.

قلت: وهي على وجهين:

أحدهما: أن ينكشف عليهم انكشافاً تاماً بليغاً أكثر من التَّصديق به عقلاً، وبه قالت المُعتزلة، وهو حقٌّ؛ وإنَّما خَطَؤُهُم في حصرهم الرُّؤية في هذا المعنى[2].

وثانيهما: أن يتمثَّل لهم بصورٍ كثيرةٍ؛ كما هو مذكورٌ في السُّنَّة، وهو الرَّاجح إن شاء الله تعالى.

= الحديث رقم (٥٥٤) ــ ١/ ١٨٤]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة/ باب فضل صلاتَي الصُّبح والعصر والمُحافظة عليهما ــ الحديث رقم (٦٣٢) ــ ١/ ٤٣٩] من حديث جرير بن عبد الله البجليِّ رضي الله عنه، ولفظه: (**كنَّا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: أمَا إنَّكم سترون ربَّكم كما ترون هذا القمر، لا تُضامُّون في رؤيته**).

(١) «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» للصَّابوني ص ٨٠.

(٢) هذا المعنى المُشار إليه: لم يُسعفه نصٌّ يدلُّ عليه؛ لا في محكم الذكر الكريم؛ ولا فيما صحَّ من أحاديث النَّبيِّ الكريم؛ عليه أفضل الصَّلاة وأزكى التَّسليم، وقد وافق المُعتزلةَ في هذا المعنى مُتأخِّروا المُتكلِّمين من الأشاعرة والماتريديَّة.
انظر في كتب المعتزلة: «شرح الأصول الخمسة» للقاضي عبد الجبَّار ص ٢٣٢، ٢٧٠، و «المُغني» له ٤/ ٢٣١ ــ ٢٣٣.
وانظر في كتب المُتكلِّمين: «الاقتصاد في الاعتقاد» للغزالي ص ٩٧، و «الأربعين في أُصول الدِّين للرَّازي» ١/ ٣٠٤، و «المطالب العالية» له ٢/ ٥٥، و «أبكار الأفكار» للآمدي ١/ ٥١٤، و «غاية المرام» له ص ١٦٦، و «شرح العقائد النَّسفِيَّة» للتَّفتازاني ص ٥٦.

شعـراً[١]:

وهــذا الحــقُّ ليــس بــه خفــاءُ   فَـدَعْنِـي عـن بُنيّـات الطَّـريـقِ[٢]

فيرونه سبحانه بأبصارهم، بالشَّكل واللَّون[٣] والمُواجهة، كما قال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: (رأيت ربِّي في أحسن صورة)[٤]. فيرون هنالك عياناً ما يرون في الدُّنيا مناماً.

وإن كان مراد الله سبحانه بالرُّؤية غير هذين الوجهين: فنحن آمنَّا به؛ وإن لم نعلمه بعينه.

والكفر والمعاصي بخلقه وإرادته؛ لا برضاه، وهو غنيٌّ عن العالمين، لا يحتاج إلى شيءٍ في ذاته وصفاته، ولا حاكم عليه؛ وهو الحاكم عن الكلِّ في الكلِّ، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد.

ولا يجب عليه شيءٌ بإيجاب غيره، نعم قد يَعِدُ شيئاً فيفي بوعده لطفاً منه وكرماً علينا، ومن أصدق منه قيلاً، وجميع أفعاله تتضمن الحكمة،

---

(١) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة: (شعراً).

(٢) البيت للأقيشر الأسدي.

(٣) هاتان الصِّفتان المُشار إليهما: لم يُسعفهما نصٌّ يدلُّ عليهما؛ لا في محكم الذكر الحكيم؛ ولا فيما صحَّ من أحاديث النَّبيِّ الكريم؛ عليه أفضل الصَّلاة وأزكى التَّسليم.

(٤) أخرجه الدَّارميُّ في سُننه [كتاب الرُّؤيا/ باب في رؤية الربِّ تعالى في النَّوم ـ الحديث رقم (٢٠٧٣) ـ ١/ ٥٦٣] من حديث عبد الرحمن بن عائش.
وأصحُّ منه: ما أخرجه التِّرمذيُّ في سُننه [كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة ص ـ الحديث رقم (٣٢٣٥) ـ ص ٧٣١] من حديث معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه، ولفظه: (فإذا أنا بربِّي تبارك وتعالى في أحسن صورة).

ولا يجب عليه اللُّطف الجزئيُّ الخاصُّ والأصلح الخاصُّ، لا قبيح منه، ولا يُعزى ــ فيما يفعل ويقضي به ــ إلى جورٍ وظلمٍ، يراعي الحكمة فيما خلق وأمر، لا حاكم سواه.

ولا حكم للعقل في حُسْن الأشياء وقُبْحِها، وكذلك في كون الفعل سبباً للثَّواب والعقاب، إنَّما هما بقضاء الله سبحانه وحكمه، وتكليفه للنَّاس.

وله ملائكةٌ عُلْوِيُّون مُقرَّبون، وآخرون مُوكَّلون على كتابة الأعمال؛ وحفظ العبد عن المهالك؛ والدَّعوة إلى الخيرات؛ ويُلمُّون للعبد بالخير؛ كما تُلِمُّ الشَّياطين له بالشرِّ، لكلِّ واحدٍ منهم مقامٌ معلومٌ لا يتجاوز عنه، لا يعصونه فيما أمرهم به، ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ۩﴾[1].

والقدر خيرُه وشرُّه؛ حُلْوُه ومُرُّه؛ قليلُه وكثيرُه: بقضائه وقدره، لا مردَّ له ولا محيص ولا محيد عنه، ولا يصيبُ المرءَ إلاَّ ما كتبه له به، ولو جهد الخلق أن ينفعوا المرء بما لم يكتبه الله له: لم يقدروا عليه، ولو جَهدوا أن يضرُّوه بما لم يَقْضِه الله: لم يقدروا عليه، ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾[2].

ومن مذهب أهل السُّنَّة وطريقتهم ــ مع قولهم بأنَّ الخير والشرَّ من قدر الله وقضائه ــ: أنَّه لا يُضاف إلى الله سبحانه وتعالى ما يُتوهَّم منه نقصٌ على الانفراد؛ وإن كان لا مخلوق إلاَّ والرَّبُّ خالقه، ومن ذلك قوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: **(الخير في يديك والشرُّ ليس إليك)**[3]،

(١) سورة النحل: الآية ٥٠، سورة التحريم: الآية ٦.

(٢) سورة يونس: الآية ١٠٧.

(٣) أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب صلاة المُسافرين وقصرها/ باب الدُّعاء في صلاة =

وقول إبراهيم: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾(١)، فأضاف المرض إلى نفسه؛ والشِّفاء إلى ربِّه، وإن كان الجميع منه.

وأجمع أئمَّة السَّلف من أهل الأخبار على: أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أُسْرِيَ به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عُرِجَ به إلى السماوات السَّبع؛ إلى سدرة المُنتهى بجسده الشَّريف؛ وروحه اللَّطيف، ثم عاد من السَّماء إلى مكة المكرمة قبل الصُّبح.

ومن قال: إنَّه منامٌ ولم يُسْرَ بجسده: فقد كفر(٢).

وقصَّة الإسراء مُتواترةٌ لا شكَّ فيها، ثابتةٌ في الصِّحاح، أخبارها كلُّها مقبولةٌ مرضيَّةٌ عند أهل النَّقل والفضل، وأنَّه رأى هنالك ربَّه عزَّ وجلَّ، والحديث الوارد فيها على ظاهره، والكلام فيها بدعةٌ، لا نُناظِر فيها أحداً، والمُنكِر لها رادٌّ على الله ورسوله، أعاذنا الله من ذلك.

وقد ثبت بالأدلَّة الواضحة: حشر الأجساد هذه؛ وعَوْدُ الرُّوح فيها، والأبدان تلك الأبدان التي كانت شرعاً وعرفاً؛ وإن طالت أو قصرت.

والبعث بعد الموت يوم القيامة حقٌّ، وكذلك كلُّ ما أَخبر به اللهُ سبحانه ورسولُه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم من أهوال ذلك اليوم واختلافِ أحوالِ

= اللَّيل ــ الحديث رقم (٧٧١) ــ ١/ ٥٣٤ ــ ٥٣٥] من حديث عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، ولفظه: (**والخير كلُّه في يديك**).

(١) سورة الشعراء: الآية ٨٠.

(٢) القول بكفر مَن قال: إنَّ إسراء خير الأنام؛ لم يكن بالجسد وإنما كان بالمنام؛ لا يخلو مِن جُرأةٍ في إطلاق الأحكام، وأحسن ما حُمِل عليه اللفظ ما جاء في خاتمة الكلام: (رادٌّ على الله ورسوله).

العباد فيه، وما يرونه ويلقونه هنالك من أخذ الكتب بالأَيْمان والشَّمائل، والإجابة عن المسائل، إلى سائر الزلازل والبلابل والقلاقل الموعودة في ذلك اليوم العظيم والمقام الهائل؛ من نشر الصُّحف التي فيها مثاقيل الذرِّ من الخير والشَّرِّ وغيرها.

والمُجازاة والحساب والصِّراط والميزان حقٌّ، وَرَدَ بذلك كلِّه الكتاب والسُّنَّة.

مهمـا تفكَّـرتُ فـي ذنـوبـي ... خفـتُ علـى قلبـي احتـراقَـه
لكنَّـــه ينطفـــي لهيبـــي ... بذكر مـا جـاء في البطـاقَة[1]

وأهل السُّنَّة يُؤمنون بأنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يشفع يوم القيامة لأهل الجمع كلِّهم؛ شفاعة عامَّة تامَّة، وللمُذنبين من أهل التَّوحيد وأهل الكبائر خاصَّة، فيُخرجهم من النَّار بعدما احترقوا وصاروا حمماً بإذن الله تعالى، وهو أوَّل شافعٍ ومُشفَّعٍ.

وحيث وقع نفي الشَّفاعة فالمراد منه: التي تكون بغير إذن الله ورضائه، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[2].

وأَسْعَدُهُم بها: مَن قال: لا إله إلاَّ الله؛ خالصاً من قِبَل نفسه.

ويجب الإيمان بإدخال فريقٍ من المُوحِّدين الجنَّة بغير حساب، وَمُحاسبة فريقٍ منهم حساباً يسيراً؛ وإدخالهم الجنَّة بغير سُوءٍ يمسُّهم وعذابٍ يلحقهم، وإدخال فريقٍ من مُذنبيهم النَّار؛ ثُمَّ إعتاقهم وإخراجهم منها وإلحاقهم بإخوانهم الذين سبقوهم إليها؛ ولا يُخلَّدون في النَّار.

---

(١) البيتان للصَّنعانيِّ.

(٢) سورة النَّبأ: الآية ٣٨.

فأمَّا الكفَّار: فإنَّهم يُخلَّدون فيها؛ ولا يخرجون منها أبداً، ولا يترك الله فيها من عُصاة أهل الإيمان أحداً.

وله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم الحوض الكوثر، تَرِدُه أمَّته المرحومة؛ كما صحَّ عنه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وهو أشدُّ بياضاً من اللَّبن، وأحلى من العسل[1].

والإيمان بنعيم القبر للمؤمنين؛ وعذابِه للكافرين: حقٌّ واجبٌ؛ وفرضٌ لازبٌ[2]، وكذلك بمساءلة مُنكرٍ ونكيرٍ، وما أحسن ما قيل: وإلى الله مصيرُكَ؛ فمن نصيرُكَ؟ وفي القبر مَقِيلُك؛ فما قيلُك؟

والجنَّة والنَّار حقٌّ؛ للآيات والأحاديث الواردة في إثباتهما، وهي أشهر من أن تخفى.

وهما مخلوقتان اليوم قبل يوم الجزاء، للنُّصوص الدَّالَّة على ذلك، لا تفنيان أبداً، خُلقتا للبقاء لا للفناء فهما باقيتان، ولم يُصرِّح نصٌّ بتعيين مكانهما على وجهٍ يُثلج الصَّدر؛ ويُذهب بالعطش، بل هما حيث شاء الله تعالى، إذ لا إحاطة لنا بخلقه تعالى وعوالِمه، نسأل الله جنَّة الفردوس بأظلالها، ونعوذ به من النَّار وأهوالها، وأنَّ أهل الجنَّة لا يخرجون منها أبداً،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده [الحديث رقم (٢٣٣١٧) ــ ٣٨/ ٣٤٤] عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، ولفظه: أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: **(بين حوضي كما بين أيلة ومضر، آنيته أكثر ــ أو قال: مثل ــ عدد نجوم السَّماء، ماؤه أحلى من العسل، وأشدُّ بياضاً من اللَّبن، وأبرد من الثَّلج، وأطيب من المسك، مَنْ شرب منه لم يظمأ بعده).**

(٢) أي: لازمٌ واجبٌ، كما في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٣٨.

وكذلك أهل النَّار الذين هم أهلها خُلقوا لها لا يخرجون منها أبداً، وإنَّ المُنادي يُنادي يومئذٍ: يا أهل الجنَّة خلودٌ ولا موتٌ، ويا أهل النَّار خلودٌ ولا موتٌ، على ما ورد به الخبر الصَّحيح عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم(١).

ولا يُخلَّد المسلم صاحب الكبائر في النَّار؛ وإن مات بلا توبةٍ، والعفو عنها جائزٌ؛ وإن لم يتب، من باب خرق العوائد، لأنَّ أفعاله سبحانه في الدَّارين على وجهين: موافقةٌ بسنَّته الجارية الغاشية بين عباده وخلقه، وكائنةٌ على سبيل خرق العادات ونقض الخصلات، فهذا العفو منها، وهذا وجه التَّوفيق بين النُّصوص المُتعارضة في بادي الرَّأي، والله أعلم.

وبعثة الرُّسل إلى الخلق لئلا يكون للنَّاس على الله حُجَّةٌ، وتكليف الله تعالى عباده ــ بالأمر والنَّهي على ألسنتهم الناطقة بالحقِّ والصواب ــ حقٌّ بلا ارتيابٍ، وهم مُتميِّزون عمَّن سواهم بأُمورٍ لا تُوجد في غيرهم على سبيل الاجتماع، تدلُّ على كونهم أنبياء، منها: خرق العوائد، وسلامة فطرتهم، وكمال أخلاقهم.

وهُمْ في عصمة وعافيةٍ من الكفر والكبائر والإصرار على الصَّغائر.

---

(١) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب الرِّقاق/ باب يدخل الجنَّة سبعون ألفاً بغير حساب ــ الحديث رقم (٦٥٤٥) ــ ٤/ ٢٠٥٠] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: (**يُقال لأهل الجنَّة: يا أهل الجنَّة، خلودٌ لا موت، ولأهل النَّار: يا أهل النَّار، خلودٌ لا موت**).

كما أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب التَّفسير/ باب ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ ــ الحديث رقم (٤٧٣٠) ــ ٣/ ١٤٧١ ــ ١٤٧٢]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها ــ باب النَّار يدخلها الجبَّارون والجنَّة يدخلها الضُّعفاء ــ الحديث رقم (٢٨٤٩) ــ ٤/ ٢١٨٨] من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه بلفظٍ نحوه.

يعصمهم سبحانه عنها بوجوهٍ ثلاثةٍ:

أحدها: أن يخلقهم في سلامةٍ من الفطرة، وغاية اعتدال الأخلاق، فلا تكون لهم رغباتٌ[1] في المعاصي، بل يَنْفُرون عنها.

الثَّاني: أن يُوحي إليهم أنَّ المعاصي يُعاقب عليها؛ والطاعات يُثاب عليها، فيكون ذلك رادِعَهم عنها.

والثالث: أن يحولَ الله تعالى بينهم وبين المعاصي، بإحداثِ لطيفةٍ غيبيَّةٍ، كما وقع في قصَّة يوسف عليه السَّلام: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾[2].

ويعتقد أهلُ الحديث أنَّ مُحمَّداً صلَّى الله عليه وآله وسلَّم خيرُ الخلائق وأفضلهم وأكرمهم على الله عزَّ وجلَّ، وهو خاتم النَّبيِّين، لا نبيَّ بعده إلى يوم الدِّين، ودعوته عامَّةٌ للإنس والجنِّ كلِّهم أجمعين، وهو سيِّد الأنبياء بهذه الخاصَّة وبخواصَّ أخرى نحو هذه، وقد ألَّف عصابةٌ من أهل الحديث في خصائصه الفاضلة كُتباً حسنة[3].

وكرامات الأولياء ــ وهم المؤمنون العارفون بالله تعالى وصفاته، المُحسنون في إيمانهم، العالمون العاملون بالكتاب والسُّنَّة ظاهراً وباطناً، النافون عنهما تحريف الغُلاة، وانتحال المُبطلة، وتأويل الجهلة ــ: حقٌّ، يُكرم الله بها مَن يشاء من عباده، ويختص برحمته مَن يشاء منهم،

---

(١) في النسخة الخطِّيَّة: (رغبوت).

(٢) سورة يوسف: الآية ٢٤.

(٣) من هذه الكتب المُشار إليها: «غاية السؤل في خصائص الرسول» لابن المُلقِّن، و «كفاية اللَّبيب في خصائص الحبيب» للسيوطي، ثُمَّ لخَّصه في كتابه: «أنموذج اللَّبيب في خصائص الحبيب»، و «اللفظ المُكرَّم في خصائص النَّبي صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم» لأحمد بن محمد بن عبد السلام.

﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[1]، دلَّت على ذلك أدلَّة القرآن والحديث معاً، وقال به سلف هذه الأُمَّة وأئمَّتها.

وأمَّا التي تكون لأعداء الله وأولياء الشَّيطان: فلا تُسمَّى كرامات، بل هي قضاء حاجات لهم، استدراجاً ومكراً بهم في الدُّنيا وعقوبةً لهم في العُقبى.

وليس للأولياء شيءٌ يتميَّزون به عن سائر النَّاس في الظَّاهر من الأُمور المباحات من لباسٍ دون لباسٍ؛ وطعامٍ دون طعامٍ؛ وبيتٍ دون بيتٍ؛ وعِلْمٍ دون عِلْمٍ؛ وظاهرٍ دون ظاهرٍ؛ وباطنٍ دون باطنٍ؛ إذا كان كلاهما مُباحاً، بل هم في جميع أصناف أمَّة مُحمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، إذا لم يكونوا من أهل البدع الظَّاهر والفجور البارز: فيُوجدون في أهل القرآن؛ وأهل الحديث؛ وأهل الجهاد بالسَّيف والسِّنان والبيان واللِّسان، وفي التُّجَّار والصُّنَّاع والزُّرَّاع.

وأمَّا عُرْفُ الصُّوفيَّة والمشايخ والفقراء: فحادثٌ، فمن كان من هؤلاء أتقى لله: فهو أكرم عنده، وإذا استوى رجلان في التَّقوى والطَّهارة: فهما مُستويان عند الله في الدَّرجة.

ومن علامات الأولياء: الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة في كلِّ نقيرٍ وقطميرٍ؛ وقليلٍ وكثيرٍ؛ وجليلٍ وحقيرٍ؛ ولا يُشترط فيهم العصمة، ولا يلزم اتِّباع ما يقع في قلوبهم وخواطرهم من غير وزنٍ في موازين الكتاب والسُّنَّة، هذا ممَّا اتَّفق عليه الأولياء، ومن خالف ذلك: فليس من الولاية في وردٍ ولا صدرٍ.

---

(1) سورة البقرة: الآية ١٠٥، سورة آل عمران: الآية ١٧٤.

والأصل في التَّفرقة بين الإسلام والإيمان والإحسان: حديث جبريل عليه السَّلام، وعليه تدور رحى هذا المرام، وما فاه به جمعٌ من العلماء في بيان ذلك من تلقاء أنفسهم واستنباطاً من الأدلَّة المُختلفة: فهو بمعزلٍ عن التَّحقيق، و(إذا جاء نهر الله: بَطَلَ نهر مَعْقِل)[1].

واتَّفقت كلمة الإسلام على أنَّ الدَّجال خارجٌ في هذه الأُمَّة لا محالة، كما أخبر به النَّبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم[2]، وأنَّ عيسى ابن مريم ينزل على المنارة البيضاء شرقيِّ دمشق، فيقتله عند باب لُدٍّ الشرقيِّ، ولُدٌّ: أرضٌ من فلسطين، بالقرب[3] من الرَّملة، على نحو ميلين منها.

وهم يؤمنون بأنَّ مَلَكَ الموت أُرْسِلَ إلى موسى؛ فصكَّه حتى فقأ عينه، كما جاء في حديث رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم[4]، ولا يُنكره إلاَّ ضالٌّ مُبتدعٌ رادٌّ على الله ورسوله.

---

(١) هو نَهْرُ مِعْقَلٍ بالبصرة، وقد نُسِبَ إلى مَعْقِل بن يسار المُزَنِّي رضي الله عنه، وهو من جُملة الأمثال، كما في «تاج العروس» للزَّبيديِّ ٣٠/ ٣٩.

(٢) أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب الفتن وأشراط السَّاعة/ باب في خروج الدَّجال ومكثه في الأرض ــ الحديث رقم (٢٩٤٠) ــ ٤/ ٢٢٥٨] من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ولفظه: (**يخرج الدَّجال في أُمَّتي فيمكث أربعين**).

(٣) في النسخة الخطِّيَّة: (بالقربة).

(٤) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب الجنائز/ باب من أحبَّ الدَّفن في الأرض المُقدَّسة أو نحوها ــ الحديث رقم (١٣٣٩) ــ ٢/ ٨٤٠]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب الفضائل/ باب من فضائل موسى عليه السَّلام ــ الحديث رقم (٢٣٧٢) ــ ٤/ ١٨٤٢ ــ ١٨٤٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وأنَّ الموت حقٌّ؛ يُؤتى به يوم القيامة فيُذبح.

وقال أهل السُّنَّة: نشهد أنَّ عواقب العباد مُبهمةٌ، لا يدري أحدٌ بما يُختم له.

ولا يحكمون لواحدٍ بعينه أنَّه من أهل الجنَّة، أو من أهل النَّار؛ لأنَّ ذلك مُغيَّبٌ عنهم؛ لا يعرفون على ما يموت الإنسان، ولذلك يقولون: إنَّا مُؤمنون إن شاء الله تعالى.

ويشهدون لمن مات على الإسلام أنَّ عاقبته الجنَّة، وأنَّ الذِّين سبق القضاء عليهم من الله يُعذَّبون بالنَّار مُدَّةً لذنوبهم التي اكتسبوها ولم يتوبوا منها، ثُمَّ إنَّهم يُردُّون أخيراً للجنَّة.

ولا يبقى أحدٌ في النَّار من المُسلمين؛ فضلاً من الله ومنَّةً منه سبحانه.

ومَن مات والعياذ بالله على الكفر: فمردُّه إلى النَّار، لا ينجو منها؛ ولا يكون لمقامه فيها مُنتهى.

فأمَّا الذين يشهد لهم رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بأعيانهم بالجنَّة والخير؛ كالعشرة المبشرة بها، وفاطمة وخديجة وعائشة والحسن والحسين رضي الله عنهم: فيشهدون لهم بذلك تصديقاً منهم للرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم فيما ذكر؛ ووعده لهم، ويُوِّقرونهم ويعترفون لعظم محلهم في الإسلام؛ ورفع رُتَبِهم في الدِّين، وكذلك لأهل بدر[1] وأهل بيعة الرِّضوان، فكلُّ مَن شهد له رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بالجنَّة: شهدنا له، ولا نشهد لأحدٍ غيرهم، بل نرجو للمُحسن، ونخاف على المُسيء، وَنَكِلُ علم الخلق إلى الخالق.

(١) في النُّسخة الخطِّيَّة: (البدر).

ولا ريب أنَّ السَّابقين الأوَّلين من الأنصار والمهاجرين: أفضل من غيرهم، لقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾[١].

وأمَّا تفضيل أولادهم: فالأصح أنَّ فضل أبنائهم على ترتيب فضل آبائهم[٢]؛ إلاَّ أولاد فاطمة، فإنَّهم مُفضَّلون على أولاد الخلفاء الثَّلاثة، لقُربهم من رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، فهم العِتْرَة الطَّاهرة؛ والذريَّة الطيِّبة، وأكرمهم جميعاً عند الله أتقاهم.

وخير هذه الأمَّة وأفضلها بعد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: صاحبه الأخصُّ، وأخوه في الإسلام؛ ورفيقه في الهجرة والغار: أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه؛ وزيره في حياته، وخليفته بعد وفاته. ثمَّ أبو حفصٍ الفاروق عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، الذي أعزَّ الله به الإسلام؛ وأظهر الدِّين. ثمَّ عثمان ذو النُّورين، الذي جمع القرآن؛ وأمر بالعدل والإحسان. ثمَّ ابن عمِّ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وخِتْنُه أبو الحسن عليُّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، فهؤلاء هم الخلفاء الرَّاشدون؛ والأئمَّة المهديُّون، ثمَّ تمَّت الخلافة النَّبويَّة، وجاء بعدها ملكٌ عضوضٌ[٣].

---

(١) سورة الحديد: الآية ١٠.

(٢) دلَّت الدلائل البيِّنات: على أنَّ تفاضل الأبناء إنَّما هو بالأعمال الصَّالحات؛ وليس على فضل الآباء والأمَّهات.

(٣) عضوض ـ بفتح العين ـ: من أبنية المُبالغة، كأنَّهم يُعضُّون فيها عضًّا، فيُصيب الرَّعيَّة عَسْفٌ وظُلْمٌ، وعضوض ـ بضم العين ـ: جمع عضٍّ ـ بكسر العين ـ، وهو الخبيث الشَّرس، كما في «النِّهاية» لابن الأثير ٣/ ٢٥٣.

ولا نعني بـأفضليـة أحـدٍ مـن هـؤلاء علـى غيـره الأفضليَّـة مـن جميـع الوجوه؛ حتى تعمَّ النَّسب والشَّجاعة والقوَّة والعلم وأمثالها؛ مِمَّا كانت في عليٍّ عليه السَّلام مثلاً[1]، بل هي بمعنى عظم نفعه في الإسلام، فأميرا أمَّة النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ووزيراه: أبو بكرٍ وعمر؛ باعتبار الهمَّة البالغة في إشاعة الحقِّ، فإنَّ للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وجهين[2]: وجهٌ يأخذ به عن الله، ووجهٌ يُعطي به الخلق، ولهذين الشَّيخين يدٌ طُولى؛ وقدحٌ مُعلَّى في الإعطاء للخلق تأليفاً للنَّاس؛ وجمعاً لهم وتدبيراً للحرب.

ونكـفُّ ألسنتنـا عـن ذكـر الصَّحـابـة والصَّحـابيَّـات إلاَّ بخيـرٍ، وهـم أئمَّتنا وسادتنا وقادتنا في الدِّين، وسبُّهم حـرامٌ كبيرةٌ عـلى الجـزم والقطـع واليقين، حتَّى قال بعض أهل العلم بكونه كفـراً، لقوله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[3]. وهذا الاستدلال واضحٌ حسنٌ.

وتعظيمهم على جميع هذه الأُمَّة الأميَّة: واجبٌ بإيجاب الله تعالى ورسوله؛ المُستفاد من الكتاب والسُّنَّة؛ المأخوذ من أحاديث فضائلهم؛ وأخبار مناقبهم الثَّابتة في دواوين الإسلام ثبوتاً لا يستطيع أحدٌ من المُبتدعة المُضلَّة الضَّالَّة جَحْدَها؛ ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[4].

والحاصل: أنَّه يجب الكفُّ عمَّا شجر بينهم، وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمَّن عيباً لهم ونقصاً فيهم.

---

(١) يُقطع بأفضليَّة عليِّ بن أبي طالب على الخلفاء الثَّلاثة رضي الله عنهم أجمعين في النَّسب، ولا يُتكلَّف بعد ذلك القطع بأفضليَّته عليهم فيما سوى ذلك من الوجوه.

(٢) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة: (وجهان).

(٣) سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٤) سورة الرَّعد: الآية ٣٣.

وكذلك تعظيم قدر أزواجِهِ المُطهَّرات، وأهل بيته الطَّاهرات؛ والدعاء لهنَّ، ومعرفة فضلهنَّ، والإقرار بأنَّهنَّ أُمَّهات المُؤمنين، وذريَّتِهِ الطَّاهرة.

ولا نُكفِّر أحداً من أهل القبلة الإسلاميَّة؛ إلاَّ بما فيه نفي الصَّانع القادر العليم المختار[1]، أو عبادة غير الله تعالى شركاً فيها، وفي صفات الأُلوهيَّة والرُّبوبيَّة، أو إنكار المعاد، أو إنكار النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وسائر الضروريَّات الثَّابتة في الدِّين.

والأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر عمودان من أوثق عُمُد الإسلام وعُراه، ولا يتمُّ الإيمان إلاَّ بالإتيان بهما، لكن بشرط أن لا يُؤدِّي إلى الفتن أو الفتنة، ويظنَّ قبولهما من صاحبهما.

والإيمان قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ، وقد يُقال: معرفةٌ، يزيد بالطَّاعة وينقص بالمعصية، دلَّ على ذلك القرآن والحديث واتِّفاق سلف هذه الأُمَّة وأئمتها في القديم والحديث.

فالإسلام كلمةٌ طيبةٌ وعملٌ صالحٌ، **والإيمان** إذعانٌ بها وإيقانٌ لها من صميم الجَنَان، **والإحسان** إخلاص الباطن مع صدق اللِّسان.

ثم إنَّ عهد الميثاق ثابتٌ بالكتاب والسُّنَّة، وحَمَلَهُمَا المعتزلة على المعنى المجازيِّ[2]، وهم بمعزلٍ عن الحقِّ.

---

(١) هـذان الاسـمـان (الصَّانع والمُختار): لا يصحُّ إطلاقهما على الله تعالى إلاَّ على جهـة الإخبـار، والـواجـب الاكتفـاء بـالأسمـاء الحسنـى التـي صحَّـت بهـا الآثـار والأخبار.

(٢) انظر في كتب المعتزلة: «أمالي الشَّريف المُرتضى» ١/٢٨ ــ ٣٠، و«الكشَّاف» للزَّمخشريِّ ٢/١٧٦.

والإيمان باقٍ مع النَّوم والغفلة والإغماء والموت، وإن كان كلٌّ منها يُضادُّ التَّصديق والمعرفة حقيقة، وهو غير مخلوقٍ.

وأفعال العباد كلُّها مخلوقةٌ لله تعالى، طاعة كانت أو معصية.

والكفَّار مُخلَّدون في النَّار أبداً لا يخرجون منها، وعُصاة الإسلام إن دخلوا فيها خرجوا منها عُجالة أو تأنِّياً البتة، ويدخلون الجنَّة خالدين فيها مُخلَّدون أبداً.

(والذي نفسي بيده إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنَّة، حتَّى ما يكون بينه وبينها إلاَّ ذراع، ثمَّ يُدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل النَّار فيدخلها، وإنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النَّار، حتى لا يكون بينه وبينها إلاَّ ذراعٌ، ثمَّ يُدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنَّة فيدخلها)[1].

ولا عصمة لغير أنبياء الله تعالى مَن كانوا؛ وأينما كانوا؛ وفيما كانوا، والمُتابعة مقصورةٌ على الأنبياء؛ لا تتعدَّى إلى آحاد الأُمَّة. وكلُّ واحدٍ يُردُّ قولُه ويُقبل؛ إلاَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

وكلٌّ يَستوفي رزقه حلالاً كان أو حراماً، ولن تموت نفسٌ حتَّى يُستكمل رزقها، غير أنَّ العبد يستحقُّ العقاب على أكل الحرام، ويتأهَّل

(١) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب بدء الخلق/ باب ذكر الملائكة ـ الحديث رقم (٣٢٠٨)]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب القدر/ باب كيفيَّة خلق الآدميِّ في بطن أُمِّه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته ـ الحديث رقم (٢٦٤٣) ـ ٤/ ٢٠٣٦] من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

للثَّواب على بُلْغِ[1] الحلال، ولا يُتصوَّر أن لا يأكل الإنسان رزقه؛ أو يأكل رزق غيره.

والمقتول ميِّتٌ لأَجَلِه المُقدَّر لموته، فمن مات أو قُتِلَ انقضى أجَلُه، قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[2]، وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾[3]، والموت قائمٌ بالميِّت[4] مخلوقٌ له، سبحانه ﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[5]، وهو والأجل واحد، ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝٣٤﴾[6] فإذا انقضى أجل المرء فليس إلاَّ الموت؛ وليس له عنه فوت.

والمسح[7] على الخُفَّين في الحضر والسَّفر، للمقيم يوماً وليلة، وللمُسافر ثلاثة أيَّامٍ ولياليها ثابت بالسُّنَّة التي كادت تكون مُتواترة.

وصلاة التَّراويح في شهر رمضان سُنَّةٌ ثابتةٌ بالسُّنَّة الصَّحيحة، ولم تُصرِّح بتعيين عددها، ولكن كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره، وورد ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة

---

(١) أي: ما يُتَبَلَّغُ به ويُتوصَّل إلى الشَّيء المطلوب، وهو الكفاية، كما في «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤١٩.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٥٤.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٤٥.

(٤) في النُّسخة الخطيَّة: (بالمائت).

(٥) سورة الملك: الآية ٢.

(٦) سورة الأعراف: الآية ٣٤.

(٧) في النُّسخة الخطِّيَّة: (المسيح).

ركعة[1]، وفي رواية ثلاث عشرة[2] ركعة[3]، فلمَّا جمعهم عمر على أبيٍّ بن كعبٍ: صلَّى بهم عشرين ركعة وأوتر بثلاثٍ[4]، **والأفضل يختلف باختلاف أحوال المُصلِّين والأزمنة والأمكنة.**

وتجوز الجمعة والعيدان وغيرهما من الصَّلوات خلف كلِّ إمامٍ مُسلمٍ، برًّا كان أو فاجراً؛ صالحاً كان أو طالحاً، وما نقل عن بعض السَّلف من المنع عن الصَّلاة خلف أهل البدعة: فمحمولٌ على نزاهة الكراهة[5].

وأجمعوا على أنَّ الوليَّ لا يبلغ درجة النَّبيِّ، والقول بأفضليَّة الولاية من

---

(١) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب التهجُّد/ باب قيام النَّبيِّ ﷺ باللَّيل في رمضان وغيره ــ الحديث رقم (١١٤٧) ــ ١/ ٣٤٢]، ومُسلِمٌ في صحيحه [كتاب صلاة المُسافرين/ باب صلاة اللَّيل وعدد ركعات النَّبيِّ ﷺ في اللَّيل ــ الحديث رقم (٧٣٨) ــ ١/ ٥٠٩] من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: (عشر).

(٣) أخرجه مُسلِمٌ في صحيحه [كتاب صلاة المُسافرين/ باب صلاة اللَّيل وعدد ركعات النَّبيِّ ﷺ في اللَّيل ــ الحديث رقم (٧٣٨) ــ ١/ ٥١٠] من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) أخرج مالكٌ في موطَّئه [باب ما جاء في قيام رمضان ــ رقم (٢٨٠ ــ ٢٨١) ــ ١/ ١١٠] بإسناده إلى السَّائب بن يزيد أنه قال: (أمر عمر بن الخطَّاب أُبَيَّ بن كعبٍ وتميماً الدَّاريَّ أن يقوما للنَّاس بإحدى عشرة ركعة، فكان القارىء يقرأ بالمئين؛ حتَّى كُنَّا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كُنَّا ننصرف إلاَّ في فروع الفجر).
وإسناده إلى يزيد بن رومان قال: (كان النَّاس يقومون في زمان عمر بن الخطَّاب بثلاثةٍ وعشرين ركعةٍ في رمضان).

(٥) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة: (نزاهة الكراهة)، وبالنَّظر إلى القسمة الثُّنائيَّة للمكروه، وأنَّه مكروهٌ تحريميٌّ، ومكروه تنزيهيٌّ؛ يظهر أنَّ حقَّ العبارة أن تكون: (كراهة النَّزاهة).

النُّبوة: مردودٌ، وعلى أنَّ الإلهام والكشف والمنام: ليس في شيءٍ من حجج الإسلام، نعم تكاد تصلح للشَّهادة والمُتابعة فيما وافق صرائح الأحكام الثَّابتة من الكتاب والسُّنَّة، وهذه مسألةٌ مُجمعٌ عليها بين السَّلف والخلف إلاَّ مَن لا يُعتدُّ به، وكثيراً ما يقع الخطأ والنِّسيان فيها.

واليأس من الله تعالى كفرٌ، ﴿لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(١)، وكذلك الأمن منه سبحانه من باب الكفر، ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾(٢)، وهكذا تصديق الكاهن بما يُخبره عن الغيب كفرٌ بما أُنزل على مُحمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وكذلك القول بعلم الغيب لغير الله تعالى يجعل صاحبه كافراً، ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾(٣)، وإذا كان هذا مقالة النَّبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم! فكيف بمن سواه؟

وفي دعاء الأحياء للأموات وصدقتهم عنهم: نفعٌ لهم، بدنيَّة كانت أو ماليَّة أو مركَّبة منهما، لوُرُود الأدلَّة الصَّحيحة الدَّالَّة على ثُبوتها.

والله تعالى هو المُجيب للدَّعوات والقاضي للحاجات كلِّها، وفي إجابة دعاء الكافر خلافٌ، ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾(٤).

والجنِّيُّ الكافر يُعذَّب بالنَّار اتفاقاً: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾(٥).

---

(١) سورة يوسف: الآية ٨٧.
(٢) سورة الأعراف: الآية ٩٩.
(٣) سورة الأعراف: الآية ١٨٨.
(٤) سورة الرَّعد: الآية ١٤.
(٥) سورة هود: الآية ١١٩.

والمُسلم منهم يُثاب بالجنَّة.

وأنَّ الله تعالى خلق الشَّياطين يُوسوسون للآدمِّيين؛ ويقصدون استزلالهم؛ ويترصَّدون لهم، وأنَّ الله تعالى يُسلِّطهم على مَن يشاء، ويعصم من كيدهم ومكرهم مَن يشاء.

وأنَّ في الدُّنيا سحراً وسحرة، إلاَّ أنَّهم لا يضرُّون أحداً إلاَّ بإذن الله، ومن سَحَر منهم واستعمل السِّحر واعتقد أنَّه يضرُّ أو ينفع بغير إذن الله: فقد كفر، وإذا وَصَفَ ما يكفر به: استُتيب، فإن تاب؛ وإلاَّ ضُرِبَت عُنُقُهُ، وإن وصف ما ليس بكفرٍ أو تكلَّم بما لا يُفهم: نُهي عنه، فإن عاد: عُزِّر.

ويحرم المُسكر من الأشربة قليلة وكثيرة.

قال الصَّابونيُّ: (ويرون ـ أصحاب الحديث ـ: **المُسارعة إلى أداء الصَّلاة**؛ وإقامتها في أوائل الأوقات، وأنَّها أفضل من تأخيرها إلى آخر الأوقات، ويُوجبون قراءة الفاتحة خلف الإمام، ويتواصون بقيام اللَّيل بعد المنام، وبصلة الأرحام، وإفشاء السَّلام، وإطعام الطعام، والرَّحمة على الفقراء والمساكين والأيتام، والاهتمام بأُمور المُسلمين، والتَّعفُّف في المآكل والمشارب والملبس والمنكح، والسَّعي في الخيرات؛ والبدار إلى فعلها أجمع، ويتحابُّون في الدِّين؛ ويتباغضون فيه، ويتَّقون الجدال في الله والخُصومات فيه، ويُجانبون أهل البدع والضَّلالات، ويُعادون أصحاب الأهواء والجهالات، ويُبغضون الذين أحدثوا في الدِّين ما ليس منه، ولا يُحبُّونهم ولا يصحبونهم ولا يسمعون كلامهم ولا يُجالسونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرَّت بالآذان وقرَّت في القلوب:

ضرَّت وجرَّت إليها الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرَّت)[1].

قال: (**وعلامات البدع على أهلها ظاهرةٌ باديةٌ**، وأظهر آياتهم: شدَّة مُعاداتهم لحملة أخبار النَّبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم واحتقارهم لهم، وتسميتهم إيَّاهم: حشويَّة وظاهريَّة ومُشبِّهة، اعتقاداً منهم في أخبار رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنَّها بمعزلٍ عن العلم، وأنَّ العلم ما يُلقيه الشَّيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المُظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية عن الخير، وشُبَههم الدَّاحضة الباطلة، ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ۝٢٣﴾[2]، ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۩ ۝١٨﴾[3])[4] انتهى حاصله.

والسَّعيد قد يشقى بأن يرتدَّ في المآل، والشقيُّ قد يسعد بصوالح العقائد والأعمال.

وسائر ما أخبر به النَّبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم من أشراط السَّاعة الصُّغرى منها والكبرى على تفصيلٍ في كتب السُّنَّة المُطهَّرة: فهو حقٌّ؛ أخبر به الصَّادق الأمين المصدوق، وفيها مُؤلفاتٌ مُمتعةٌ نافعةٌ لجماعةٍ من أهل العلم، كـ «الإشاعة» و «الإذاعة» و «حجج الكرامة» وغير ذلك[5].

---

(١) «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» للصَّابوني ص ١١٢ ــ ١١٥.

(٢) سورة محمَّد: الآية ٢٣.

(٣) سورة الحج: الآية ١٨.

(٤) «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» للصَّابوني ص ١١٦.

(٥) هذه الكتب المُشار إليها هي: «الإشاعة لأشراط السَّاعة» للبرزنجيِّ، و «الإذاعة لما كان ويكون بين يدي السَّاعة» لصدِّيق حسن خان، و «حجج الكرامة في آثار القيامة» له؛ وهو باللغة الفارسيَّة، وقبل هذه الكتب المُشار إليها: «صفة أشراط =

ورُسُل البشر أفضل من رُسُل الملائكة؛ بوجوهٍ ذُكِرَت في محلِّها، وكذا رُسُل الملائكة أفضل من عامَّة البشر بالإجماع بل بالضَّرورة، وعامَّة البشر المُسلمين أفضل من عامَّة الملائكة[1].

واستحلال المعصية صغيرةً كانت أو كبيرةً كُفْرٌ؛ إذا دلَّ عليها الدَّليل القطعيُّ، والاستهانة بها والاستهزاء بالشَّريعة: أمارةٌ من أمارات التَّكذيب؛ يصير به صاحبه كافراً.

والمعدوم ليس بشيءٍ.

ورُؤية الله تعالى في الدُّنيا بعين البصر غُير جائزةٍ عقلاً؛ وثابتةٌ في العُقبى نقلاً؛ وكذلك في المنام، وهو نوع مُشاهدةٍ تكون بالقلب للكرام من بُرُك الإسلام.

والرُّوح مُحْدَثةٌ مخلوقةٌ، وهذا معلومٌ بالضَّرورة الدِّينيَّة، وعلى هذا دَرَجَ الصَّحابة ومن تبعهم بالإحسان، ولا تموت بموت الأجساد، والظَّاهر أنَّها تحدث عند تكوُّن الجسد.

والكافر مُنْعَمٌ عليه في الدُّنيا، لقوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: **(الدُّنيا سجن المؤمن؛ وجنَّة الكافر)**[2].

= الساعة» للسرخسيِّ، و «القناعة فيما تمسُّ إليه الحاجة من أشراط السَّاعة» للسَّخاويِّ، و «الحصر والإشاعة لأشراط السَّاعة» للسُّيوطيِّ.

(١) لا يُتَكَلَّف القطع بأفضلية عامَّة البشر على عامَّة الملائكة الكرام، والأولى التوقُّف لعدم وجود نصٍّ صحيحٍ صريحٍ في هذا المقام.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الزُّهد والرِّقاق/ الحديث رقم (٢٩٥٦) ــ ٤/ ٢٢٧٢] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ومعرفة الله تعالى وطاعته واجبةٌ؛ بإيجاب الله تعالى وشرعه لا بالعقل.

والتّكليف بما لا يُطاق غير ثابتٍ من الدّليل، بل الدّليل مُنتهضٌ على خلاف هذا السّبيل، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[1]، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[2]، وأمّا التّكليف بما هو مُمتنعٌ لغيره؛ كإيمان مَنْ عَلِم الله أنّه لا يؤمن ــ مثل فرعون ونحوه ــ: فقد اتّفق أهل العلم على جوازه ووقوعه شرعاً.

والسّحر حقٌّ، والعين حقٌّ، وحديثهما في الصّحيحين وغيرهما[3].

والمسائل قسمان:

قسمٌ نطقت به الآيات؛ وصحّت به السُّنّة؛ وجرى عليه السّلف من الصّحابة والتّابعين، لكن ضاق نطاق العقول عن تعقُّله، فأنكره قومٌ وأوّلوه، والتّأويل فرع التّكذيب، والحقُّ ههنا الإيمان به كلّه كما جاء، على بيّنةٍ من دينه؛ وبصيرةٍ من يقينه.

وقسمٌ لم ينطق به الكتاب؛ ولم تستفض به السُّنّة، ولم تتكلّم فيه القرون المشهود لها بالخير، فهو يُطوى على غِرّةٍ، ولا يستحقُّ الخوض.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

(٣) انظر: «صحيح البخاريّ» [كتاب الطبّ/ باب العين حقٌّ ــ ٤/ ١٨٣٣]؛ [كتاب الطبّ/ باب السّحر ــ ٤/ ١٨٣٩]، صحيح مُسلِم [كتاب السّلام/ باب الطبّ والمرض والرُّقى ــ ٤/ ١٧١٨ ــ ١٧١٩]؛ [كتاب السّلام/ باب السّحر ــ ٤/ ١٧١٩ ــ ١٧٢١].

و «من حُسْن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[1].

والمُجتهد في الشَّرعيَّات والعقليَّات قد يُخطىء وقد يُصيب، وللمُخطىء أجرٌ؛ وللمُصيب أجران، ولو كان كلُّ واحدٍ منهم مُصيباً: لم يكن للتَّقسيم الوارد في الحديث معنى[2].

ولا يجوز خلوُّ العصر من مُجتهدٍ، ولن تخلو الأرض من قائمٍ لله بالحُجَّة في كلِّ وقتٍ ودهرٍ وزمانٍ، وإن كان ذلك قليلاً في كثيرٍ.

والأُمَّة الشَّريفة لا بُدَّ لها من سالكٍ إلى الحقِّ على واضح المحجَّة؛ إلى أن يأتي أمر الله، ولا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتي ظاهرين على الحقِّ؛ لا يخذلهم مَنْ خالفهم حتَّى يأتي أمر الله.

ولا يخفى على مَن له أدنى فهمٍ: أنَّ الاجتهاد قد يسَّره الله للمُجتهدين اللاحقين؛ تيسيراً لم يكن للسَّابقين، فهو على المُتأخِّرين أيسر وأسهل منه على المُتقدِّمين، والمُقلِّدة لمَّا عكفوا على التَّقليد والرأي؛ واشتغلوا بغير

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده [الحديث رقم (١٧٣٧) ــ ٣/ ٢٥٩]، والترمذيُّ في سننه [كتاب الشَّهادات ــ باب (١١) ــ الحديث رقم (٢٣١٧) ــ ص ٥٢٤]، وابن ماجه في سننه [كتاب الفتن ــ باب إذا كفّ اللِّسان في الفتنة ــ الحديث رقم (٣٩٧٦) ــ ص ٦٥٦] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة/ باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ــ الحديث رقم (٧٣٥٢) ــ ٥/ ٢٢٩٢]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب الأقضية/ باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ــ الحديث رقم (١٧١٦) ــ ٣/ ١٣٤٢] من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه، ولفظه: (**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثمَّ أصاب: فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثُمَّ أخطأ: فله أجرٌ**).

علوم الكتاب والسُّنن: حكموا على غيرهم بما وقعوا فيه، واستصعبوا ما سهَّله الله تعالى على من رزقه العلم النَّافع والفهم السَّابغ.

ولا يجوز التَّقليد في المسائل الشَّرعيَّة الأُصوليَّة والفروعيَّة مُطلقاً، وقد ادَّعى الإمام ابن حزمٍ الإجماع على النَّهي عنه[1].

وذكر العلاَّمة الشَّوكاني نصوص المُجتهدين الأربعة المُصرِّحة بالنَّهي عن تقليدهم وتقليد غيرهم؛ في «القول المفيد» و «أدب الطلب»[2] وغيرهما.

وبهذا عُلِمَ أنَّ المنع من التَّقليد إن لم يكن إجماعاً: فهو مذهب الجمهور، ويُؤيِّد هذا: حكاية إجماعهم على عدم جواز التَّقليد للأموات، وأنَّ عمل المُجتهد برأيه إنَّما هو رخصةٌ له عند عدم الدَّليل، ولا يجوز لغيره أن يعمل به بالإجماع، قال في «إرشاد الفحول»: (فهذان الإجماعان يجتثَّان التَّقليد من أصلٍ)[3] انتهى.

ولا يجب على العاميِّ التزام مذهبٍ مُعيَّنٍ، ورجَّحه ابن برهان والنَّوويُّ[4].

وإيمان المُقلّد الذي لا دليل معه: صحيحٌ.

---

(١) انظر: الباب السَّادس والثَّلاثين في إبطال التَّقليد من كتاب «الإحكام» لابن حزمٍ ٦/ ٢٢٧ ـ ٣١٩.

(٢) انظر: «القول المُفيد في حكم التَّقليد» ٥/ ٢٢٠٠ ـ ٢٢٠٣، «أدب الطَّلب ومُنتهى الأرب» ص ٨٥ ـ ٨٧.

(٣) «إرشاد الفحول» للشَّوكاني ٣/ ٣٥٢.

(٤) حكى قولهما وصحَّحه: الزَّركشيُّ، كما في «البحر المُحيط» ٦/ ٣١٩.

ولا حجَّة في إجماعٍ لا دليل له من الكتاب والسُّنَّة، والذي مُستنده أحدهما: يجوز الأخذ به عند القائل بحُجِّيَّته، والاعتبار فيه بالمُجتهدين؛ لا بالمُقلِّدين.

وكلُّ فرقةٍ تزعم أنَّها النَّاجية، ويكفي في هذا التَّفسير النَّبويِّ؛ وهو: **(ما أنا عليه وأصحابي)**[1].

فهي التي أخذت في العقيدة والعمل جميعاً بما ظهر من القرآن والحديث الصَّحيح وجرى عليه جمهور الصَّحابة والتَّابعين، وإن اختلفوا فيما بينهم فيما لم يشتهر فيه نصٌّ ولا ظهر من الصَّحابة اتِّفاقٌ عليه، استدلالاً منهم ببعض ما هنالك؛ أو تفسيراً لِمُجمله.

وغير النَّاجية: كلُّ فرقةٍ انتحلت عقيدةً خلاف عقيدة السَّلف؛ أو عملاً دون أعمالهم.

والعمل ثلاثةٌ: آيةٌ مُحكمةٌ، أو سُنَّةٌ قائمةٌ، أو فريضة عادلةٌ، وما كان سوى ذلك فهو فضلٌ.

والنُّصوص من الكتاب والسُّنَّة محمولةٌ على ظواهرها؛ ما لم يصرف عنها دليلٌ قطعيٌّ[2]، ويجوز إطلاق ما يُفهم من ذلك عُرفاً، ويجوز الاعتقاد به مع التَّنزيه عمَّا يلزمه من التَّشبيه.

---

(١) أخرجه التِّرمذيُّ في سُننه [كتاب الإيمان/ باب ما جاء في افتراق هذه الأمَّة ـ الحديث رقم (٢٦٤١) ـ ص ٥٩٥ ـ ٥٩٦] من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ولفظه: **(وتفترق أُمَّتي على ثلاث وسبعين مِلَّة، كلُّهم في النَّار إلاَّ مِلَّة واحدةٍ، قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي)**.

(٢) الدَّليل القطعيُّ: هو الصَّحيح الصَّريح من النصِّ الشَّرعيِّ، ولا يجوز بحالٍ أن يُحمل على الاجتهاد العقليِّ.

ولا بُدَّ للمُسلمين من إقامة إمامٍ؛ يقوم بتنفيذ أحكامهم؛ وإقامة حدودهم؛ وسدِّ ثغورهم؛ وتجهيز جيوشهم؛ وأخذ صدقاتهم؛ وقهر المُتغلِّبة والمُتصلِّفة[1] وقُطَّاع الطَّريق؛ وإقامة الجُمَع والأعياد؛ وقطع المُنازعات وفصل الخصومات الواقعة بين العباد؛ وقبول الشَّهادات القائمة على الحقوق؛ وتزويج الصِّغار ــ والصَّغائر: الذين لا أولياء لهم ــ؛ وقسمة الغنائم؛ ونحو ذلك مما لا تتولاَّه[2] آحاد الأُمَّة، فقد أجمعوا على وجوب نصب الإمام، ويجب ذلك عليهم سمعاً، وشروط الإمامة مبسوطةٌ في المبسوطات.

وتنعقد الخلافة بوجود بيعة أهل الحلِّ والعقد؛ من العلماء والرؤساء وأمراء الأجناد مِمَّن له رأيٌ ونصيحةٌ للمُسلمين؛ كما انعقدت خلافة أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، أو بأن يُوصي الخليفة النَّاس به؛ كما انعقدت خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه، أو يُجعل شُورى بين ستةٍ من أهلها؛ كما كان عند عقد خلافة عثمان ذي النُّورين رضي الله عنه، ثمَّ كانت خلافة عليٍّ رضي الله عنه ببيعة الصَّحابة إيَّاه؛ عَرَفَه ورآه كلٌّ منهم أحقَّ الخلق وأولاهم في ذلك الوقت بالخلافة، ولم يستجيزوا[3] عصيانه وخلافه، فكان هؤلاء الأربعة الخلفاء الرَّاشدين الذين نصر الله بهم الدِّين، وقهر وقسر بمكانهم المُلحدين، وقوَّى بهم الإسلام، ورفع في أيَّامهم للحقِّ الواضح المُحكم الأعلام، وحقَّق بخلافتهم وخلافة مَن تبعهم بالإحسان، وَعْده السَّابق في قوله: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ

---

(١) الغُلاة والمُتكبِّرة، كما في «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٩٦.

(٢) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة: (تتولأه).

(٣) في النُّسخة الخطِّيَّة: (يستجزوا).

فِي ٱلْأَرْضِ﴾[١]، وفي قوله: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾[٢]، فمن أحبَّهم وتولاَّهم، ودعا لهم ورعى حقهم، وعرف فضلهم: فاز في الفائزين؛ ومن أبغضهم؛ ونسبهم إلى ما تنسبهم إليه الرَّوافض والخوارج: فقد هلك في الهالكين.

ولا ينعزل الإمام بالفسق والجوْر، وإن بلغ في ذلك ما بلغ، إلاَّ أن يُرى منه كفرٌ بُواحٌ[٣]، فَتَرَكَ الصَّلاة المكتوبةَ عمداً.

ويَحِلُّ قتل الطَّائفة الباغية عليه؛ حتى ترجع إلى طاعته، ولا يُقتل مُدبرُ البُغاة ولا أسيرُهم، ولا يُجْهَزُ على جريحهم.

والتَّابعون هم أفضل الأُمَّة بعد الصَّحابة؛ بنصِّ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ثم الذين يلونهم، ثم الفضل بعدهم بالتَّفاضل في العلم والعمل، وقُرْب العهد بهم، كأصحاب الصِّحاح السِّتة؛ وأشياخهم وتلامذتهم، وفضل بعض القرون على بعض ليس من جهة كلِّ فضيلة، بل جمهور القرن الأول أفضل من جمهور القرن الثَّاني، وبهذا يحصل التَّوفيق بين الرِّوايات المُتعارضة.

وكلُّ بدعة ضلالةٌ على إطلاقها، كما وردت بذلك الأخبار المُستفيضة عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ولا رائحة لقسمتها إلى أقسام في شيءٍ من السُّنَّة المُطهَّرة، فتَمَسُّكٌ بسنَّةٍ: خيرٌ من إحداث بدعةٍ، وإن كانت حسنة على اصطلاحهم.

والعباد مأمورون بالتَّوبة إلى الله تعالى دائماً؛ بنصِّ القرآن وأدلَّة الأحاديث، والتَّوبة محَّاءٌ للذنوب صغيرها وكبيرها بلا مِرْيَة.

---

(١) سورة النور: الآية ٥٥.

(٢) سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٣) أي: ظاهرٌ، كما في «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤١٦.

والإصرار على الصَّغيرة صغيرةٌ[1]؛ **وعلى الكبيرة كبيرةٌ**، ومن ظنَّ أنَّ الذُّنوب لا تضرُّ من أصرَّ عليها: فهو ضالٌّ مُخالفٌ للكتاب والسُّنَّة وإجماع السَّلف والأئمَّة.

ومن ظنَّ أنَّ القدر حجَّةٌ لأهل العصيان: فهو من جنس المُشركين، ويشهد أهل السُّنَّة أنَّ الله يهدي مَن يشاء لدينه؛ ويُضلُّ مَن يشاء عنه، لا حجَّة لمن أضلَّه الله عليه، ولا عذر له لديه، قال تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2]، ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾[3] الآية، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[4].

فسبحانه من خالقٍ، خلق الخلق بلا حاجةٍ إليهم، وجعلهم فريقين: فريقاً للنَّعيم فضلاً، وفريقاً للجحيم عدلاً، وجعل منهم غويَّاً ورشيداً؛ وشقيّاً وسعيداً، وقريباً من رحمته وبعيداً، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[5].

وإسقاط عقوبة الذَّنب من التَّائب غير واجبٍ على الله تعالى عقلاً، بل كان ذلك فضلاً منه.

وأما وقوع قبول التَّوبة شرعاً: فمن تاب عن كبيرةٍ: صحَّت توبته مع الإصرار على كبيرةٍ أخرى، ولا يُعاقب عليها، ويجوز أن يُعاقب على الصَّغائر عدلاً منه.

---

(١) صرَّح جماعةٌ من العلماء بأنَّ الإصرار على الصَّغيرة كبيرةٌ، كالهيثميِّ في «الزَّواجر» ٢/ ٣٥٦ ــ ٣٥٨، والسَّفَّارينيِّ في «الذَّخائر» ص ٣٣٧ ــ ٣٤٣.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٤٩.

(٣) سورة السجدة: الآية ١٣.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٧٩.

(٥) سورة الأنبياء: الآية ٢٣.

قال أهل السُّنَّة: إنَّ المُؤمن وإن أذنب ذنوباً كثيرة ـ صغائر وكبائر ـ: فإنَّه لا يَكْفُرُ بها. وإن أُخرج عن الدُّنيا غير تائبٍ منها، ومات على التَّوحيد والإخلاص: فإنَّ أمْرَه إلى الله عزَّ وجلَّ إن شاء عفا عنه وأُدخل الجنَّة يوم القيامة سالماً غانماً غير مُبتلىً بالنَّار، ولا يُعاقب على ما ارتكبه واكتسبه ثمَّ استصحبه إلى يوم القيامة من الآثام والأوزار، وإن شاء عذَّبه مُدَّةً بعذاب النَّار، وإذا عذَّبه لم يُخلِّده فيها بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم دار القرار.

والحاصل: أنَّ المُؤمن المُذنب وإن عُذِّب بالنَّار: فإنَّه لا يُلقى فيها إلقاء الكُّفار، ولا يبقى فيها بقاء الكفَّار، ولا يشقى فيها شقاء الكفَّار، وإنَّ الكفَّار يئسون[1] فيها من رحمة الله ولا يرجون راحة بحالٍ، وأمَّا المُؤمنون فلا ينقطع طمعهم من رحمة الله في كلِّ حالٍ.

وعاقبة المُؤمنين كلِّهم الجنَّة، لأنَّهم خُلِقُوا لها وخُلِقَت لهم؛ فضلاً من الله، ربِّ ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[2].

ومَن أراد أن يكون مُسلماً خالصاً عند جميع طوائف الإسلام: فعليه أن يُصلح العقائد على موافقة الكتاب والسُّنَّة، ويتوب من الآثام جميعها، ويحفظ نفسه عن الوقوع في الردَّة، وإن صدر عنه ما يُوجب الردَّة والحَبَط: فيتوب عنها إلى الله متاباً، عازماً على عدم الإعادة، لترجع إليه السَّعادة.

واختلف أهل الحديث في ترك مُسلمٍ صلاة الفرض مُتعمِّداً، فكفَّره بذلك إمام أهل السُّنَّة أحمد وجماعةٌ من علماء السَّلف؛ وأخرجوه به من

---

(١) كذا في النسخة الخطية: (يئسون).

(٢) سورة يوسف: الآية ١٠١.

الإسلام[1]، للخبر الصحيح: (**بين العبد والشِّرك: ترك الصَّلاة، فمن ترك الصَّلاة فقد كفر**)[2].

وذهب الشَّافعيُّ وجماعةٌ من علماء السَّلف أنَّه لا يكفر ما دام مُعتقداً لوجوبها، ولا يستوجب القتل كما يستوجب المرتدُّ عن الإسلام[3].

وتأوَّلوا الخبر بتركها جاحداً، **والأوَّل أوفق بظاهر السُّنَّة**، وإن كان يحتمل التَّأويل على ضعفٍ، والله أعلم.

---

(١) هو مذهب جماعةٍ من علماء السَّلف؛ كالحسن البصريِّ وإبراهيم النَّخعيِّ وعامرٍ الشَّعبيِّ وأيوب السَّختيانيِّ وعبد الرحمن الأوزاعيِّ وعبد الله بن المُبارك وحمَّاد بن زيدٍ وإسحاق بن راهويه ومُحمَّد بن الحسن، وهي إحدى الروايتين عن أحمد، واختارها من أصحابه: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن شَاقِلا وأبو عبد الله الحسن بن حامد، والرواية الثَّانية عن أحمد: أنَّه يُقتل حدًّا، واختارها من أصحابه: أبو عبد الله عبيد الله بن بطَّة، كما في «المُغني» لابن قدامة ٣/ ٣٥٤ ــ ٣٥٥.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سُننه [كتاب إقامة الصَّلوات والسُّنَّة فيها/ باب ما جاء فيمن ترك الصَّلاة ــ الحديث رقم (١٠٨٠) ــ ص ١٩٣] من حديث أنس بن مالكٍ رضي الله عنه، ولفظه: (**ليس بين العبد والشِّرك: إلاَّ ترك الصَّلاة، فإذا تركها فقد أشرك**).
وقد أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب الإيمان/ باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ــ الحديث رقم (٨٢) ــ ١/ ٨٨] من حديث جابر بن عبد الله الأنصاريِّ رضي الله عنهما، ولفظه: (**بين الرَّجل وبين الشِّرك والكفر: ترك الصَّلاة**).

(٣) هو مذهب جماعةٍ من علماء السَّلف كسفيان الثَّوريِّ، وهو مذهب أبي حنيفة ومالكٍ والشافعيِّ، وهو قول أكثر الفقهاء، كما في «المجموع» للنَّووي ٣/ ١٨ ــ ٢٠.

جملةٌ مُختصرةٌ،
من العقائد الصَّحيحة الموزونة في ميزان الكتاب والسُّنَّة
درج عليها سلف هذه الأمَّة وأئمَّتها وعلماء المسلمين المُتَّبعين
بأجمعهم وأكتعهم وأبصعهم[١]

وقد ختم شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابونيُّ رضي الله عنه عقيدته على الكلام في مدح أهل الحديث وذم أهل البدعة[٢]، وحكى عن أحمد بن سنان القطَّان أنَّه قال: (ليس في الدُّنيا مُبتدعٌ إلاَّ وهو يُبغض أهل الحديث، وإذا ابتدع الرجل نُزعت حلاوة الحديث من قلبه).

وقال: ذكروا لابن أبي قتيلة بمكَّة المكرَّمة أصحاب الحديث، فقال: هم قوم سوءٍ، فقام أحمد بن حنبل ينفض ثوبه وقال: زنديقٌ زنديقٌ، حتَّى دخل البيت.

وقال أبو نصر بن سلام الفقيه: ليس شيءٌ أثقل على أهل الإلحاد ولا أبغض إليهم من سماع الحديث وروايته بإسناده.

وقال: وناظر أحمد بن إسحاق الفقيه رجلاً، فقال: حدَّثنا فلانٌ، فقال له الرَّجل: دعنا من حدَّثنا، إلى متى حدَّثنا؟ فقال الشيخ له: قم يا كافر، فلا يحل لك أن تدخل داري بعد هذا أبداً.

---

(١) أكتع وأبتع وأبصع: من ألفاظ التَّوكيد، وتأتي بعد أجمع، كما في «الأشباه والنَّظائر» للسُّيوطيِّ ٣/ ٣٥٥.

(٢) جميع الآثار الآتية الذِّكر: أخرجها أبو عثمان الصَّابوني بإسناده، فاكتفيتُ بهذه الإشارة عن تخريجها.

وقال محمد بن إدريس الرازي:

علامة أهل البدع: الوقيعة في أهل الأثر.

وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل الأثر حشويّة، يُريدون بذلك إبطال الآثار.

وعلامة القدريّة: تسميتهم أهل السُّنَّة مُجبرة.

وعلامة الجهميَّة: تسميتهم أهل الحديث مُشبهة(١).

وعلامة الرّافضة: تسميتهم أهل الأثر ناصبة.

قال: قلت: وكلُّ ذلك عصبيَّةٌ، ولا يلحق أهل السّنَّة إلاَّ اسمٌ واحدٌ؛ وهو أصحاب الحديث.

قال: وأنا رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقَّبوا بها أهل السُّنَّة سلكوا معهم مسلك المُشركين مع رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، فإنَّهم اقتسموا القول فيه، فسمَّاه بعضهم: ساحراً، وبعضهم: كاهناً، وبعضهم: شاعراً، وبعضهم: مجنوناً، وبعضهم: مفتوناً، وبعضهم: مُفترياً مُختلقاً كذَّاباً، وكان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم من تلك المعائب بعيداً بريَّاً، ولم يكن إلاَّ رسولاً مُصطفى نبيَّاً، قال تعالى: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾(٢).

كذلك المُبتدعة ــ خذلهم الله ــ اقتسموا القول في حَمَلَةِ أخباره ونَقَلَةِ آثاره ورُوَاةِ أحاديثه؛ المُقتدين بهَدْيِه؛ المُهتدين بِسُنَّتِه(٣)؛ فسمَّوْهُم بما ذُكِرَ

(١) في النُّسخة الخطِّيَّة: (مُشبةٌ).

(٢) سورة الإسراء: الآية ٤٨، سورة الفرقان: الآية ٩.

(٣) في النُّسخة الخطيَّة: (بسنَّةِ)، والمُثبت هو المُوافق لما في عقيدة الصابوني.

من الألقاب، وأصحاب الحديث عصامةٌ من هذه المعائب، بريّةٌ نقيّةٌ تقيّةٌ زكيّةٌ؛ وليسوا إلاّ أهل السُّنَّة المُضيئة، والسيرة المرضيّة، والسُّبل السويّة، والحجج البالغة القويّة؛ قد وفَّقهم الله تعالى لاتِّباع كتابه ووحيه وخطابه، والاقتداء برسوله في أخباره، التي أمر فيها أُمَّته بالمعروف من القول والعمل، وزجرهم فيها عن المُنكر منهما؛ وأعانهم على التمسُّك بسيرته، والاهتداء بمُلازمة سُنَّته؛ وشرح صدورهم لمحبَّته ومحبَّة أئمَّة شريعته وعلماء أُمَّته، ومن أحبَّ قوماً فهو منهم يوم القيامة، لقوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: (المرء مع من أحب)[1].

وإحدى علامات أهل السُّنَّة: حبُّهم لأئمَّة السُّنَّة وعلمائها وأنصارها وأوليائها، وبُغضهم لأئمَّة البدع الذين يدعون إلى النَّار؛ ويدلُّون أصحابهم على دار البوار، وقد زيَّن الله قلوب أهل السُّنَّة ونوَّرها بحبِّ أهل الحديث علماء السُّنَّة فضلاً منه ومِنَّة.

قال: وقال أبو رجاء قتيبة بن سعيد في آخر كتاب الإيمان له: فإذا رأيت الرَّجل يُحبُّ سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعيَّ وشُعبة وابن المبارك وأبا الأحوص وشريكاً ووكيعاً ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهديّ: فاعلم أنَّه صاحب سُنَّة، ومنهم: مُحمَّد بن إدريس الشافعيُّ وأحمد بن حنبل والذين كانوا قبل هؤلاء؛ كسعيد بن جبير[2]

(١) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب الأدب/ باب علامة الحبِّ في الله عزَّ وجلَّ ـ الحديث رقم (٦١٦٨) ـ ٤/ ١٩٤٣]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب البرِّ والصِّلة والآداب/ باب المرء مع من أحبَّ ـ الحديث رقم (٢٦٤٠) ـ ٤/ ٢٠٣٤] من حديث عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه.

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: (زهيرٍ)، والمُثبت هو المُوافق لما في عقيدة الصابوني.

والزهريِّ والشعبيِّ والتيميِّ ومن بعدهم؛ كاللَّيث بن سعدٍ وسفيان بن عيينة وحمَّادَيْن[1] وابن عونٍ ونظرائهم، ومن بعدهم مثل: يزيد بن هارون وعبد الرزاق وجرير بن عبد الحميد، ومن بعدهم مثل: مُحمَّد بن يحيى الذُّهليِّ ومُحمَّد بن إسماعيل البخاريِّ ومُسلم بن الحجَّاج القُشيريِّ وأبي داود السِّجستانيِّ وأبي زُرعة الرازيِّ وأبي حاتم وابنه ومُحمَّد بن أسلم الطوسيِّ وعثمان بن سعيد الدارميِّ وابن خزيمة والترمذيِّ والنَّسائيِّ وابن ماجه القزوينيِّ، وغيرهم من أئمة السُّنَّة، الذين تمسَّكوا بها ناصرين لها؛ داعين إليها دالِّين عليها، وهم كثيرون؛ بل أكثرون، لا يُحصيهم هذا المقام.

قال: وهذه الجُمَلُ التي أثبتُّها في هذا الجزء: كانت مُعتقد جميعهم، لم يُخالف فيها بعضُهم بعضاً، بل أجمعوا عليها كلِّها، واتَّفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم؛ وإخزائهم وإبعادهم وإقصائهم؛ والتباعد منهم ومن مُصاحبتهم ومُعاشرتهم، والتَّقرُّب إلى الله عزَّ وجلَّ بمُجانبتهم ومُهاجرتهم.

وقال: وأنا بفضل الله عزَّ وجلَّ مُتَّبعٌ لآثارهم؛ مُستضيءٌ بأنوارهم، ناصحٌ إخواني وأصحابي أن لا يزيغوا عن منارهم؛ ولا يتَّبعوا غير أقوالهم، ولا يشتغلوا بهذه المُحدثات من البدع التي اشتهرت فيما بين المُسلمين وظهرت وانتشرت، ولو جرت واحدةٌ منها على لسان واحدٍ في عصر أولئك الأئمَّة: لهجروه وبدَّعوه وكذَّبوه وأصابوه بكل سوءٍ ومكروهٍ، ولا يَغُرَّن إخواني حفظهم الله تعالى كثرة أهل البدع ووفور عددهم، فإنَّ ذلك من

---

(١) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة: (حمَّادين).

أمارات اقتراب السَّاعة، إذ[1] الرَّسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: **(إنَّ منها أن يقل العلم ويكثر الجهل)**[2].

والعلم: هو السُّنَّة، **والجهل**: هو البدعة.

ومن تمسَّك بسنَّة رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وعمل بها واستقام عليها ودعا إليها: كان أجره أوفر، وأكثر من أجر من جرى على هذه الجملة في أوائل الإسلام والملَّة، إذ الرَّسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: **(له أجر خمسين. فقيل: منهم؟ فقال: بل منكم)**[3].

وإنَّما قال ذلك لمن يعمل بسنته عند فساد أمته، قال الزُّهري: تعليم سُنَّةٍ: أفضل من عبادة مائتي سَنَةٍ.

---

(١) في النسخ الخطِّيَّة: (إذا).

(٢) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب العلم/ باب رفع العلم وظهور الجهل ـ الحديث رقم (٨١) ـ ١/ ٥٤] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، ولفظه: **(من أشراط السَّاعة: أن يقلَّ العلم ويظهر الجهل ويظهر الزِّنا وتكثر النِّساء ويقلَّ الرِّجال، حتى يكون لخمسين امرأةٍ القيِّم الواحد)**.

(٣) أخرجه أبو داود في سُننه [كتاب الملاحم/ باب في الأمر والنَّهي ـ الحديث رقم (٤٣٤١) ـ ص ٦٤٧]، والتِّرمذيُّ في سُننه [كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة المائدة ـ الحديث رقم (٣٠٥٨) ـ ص ٦٨٤ ـ ٦٨٥]، وابن ماجه في سُننه [كتاب الفتن/ باب قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ ﴾ ـ الحديث رقم (٤٠١٤) ـ ص ٦٦٣] من حديث أبي ثعلبة الخشنيِّ رضي الله عنه، ولفظه: **(فإنَّ من ورائكم أيَّاماً؛ الصَّبر فيهنَّ مثل القبض على الجمر، للعامل فيهنَّ مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم. قيل يا رسول الله، أجر خمسين منَّا أو منهم؟ قال: بل أجر خمسين منكم)**.

قال: وكان أبو معاوية الضَّرير يُحدِّث هارون الرشيد، فحدَّثه بحديث أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: (احتجَّ آدم وموسى)[1]، فقال عيسى بن جعفر: كيف هذا؟ وبين آدم وموسى ما بينهما! قال: فوثب به هارون الرَّشيد وقال: يُحدِّثك عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم؛ وتعارضه بكيف؟! قال: فما زال يقول حتَّى سكن عنه.

قال: هكذا ينبغي للمرء أن يعظِّم أخبار رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم؛ ويُقابلها بالقبول والتَّسليم والتَّصديق، ويُنكر أشدَّ الإنكار على مَن يسلك فيها غير هذا الطَّريق الذي سلكه هارون الرَّشيد رحمه الله[2] مع مَن اعترض على الخبر الصَّحيح الذي سمعه بكيف؛ على طريق الإنكار والاستبعاد له، ولم يتلقَّه بالقبول كما يجب أن يُتلقَّى جميع ما يُروى من الرَّسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

جعلنا الله سبحانه من الذين يستمعون القول فيتَّبعون أحسنه، ويتمسَّكون في دُنياهم مُدَّة محياهم بالكتاب والسُّنَّة، وجنَّبنا الأهواء المُضلَّة؛ والآراء المُضمحلة؛ والأسواء المُذلَّة، فضلاً منه ومنَّة)[3] انتهى حاصله.

---

(١) أخرجه البخاريُّ في صحيحه [كتاب أحاديث الأنبياء/ باب وفاة موسى وذكره بَعْدُ ــ الحديث رقم (٣٤٠٩) ــ ٢/١٠٥٨]، ومُسلمٌ في صحيحه [كتاب القدر/ باب حجاج آدم وموسى عليهما السَّلام ــ الحديث رقم (٢٦٥٢) ــ ٤/ ٢٠٤٤] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: (**احتجَّ آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه؛ ثُمَّ تلومني على أمرٍ قد قُدِّر عليَّ قبل أن أُخلق؟ فحجَّ آدم موسى**).

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: (رح)، والمُثبت هو المُوافق لما في عقيدة الصابوني.

(٣) «عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» للصَّابوني ص١٦ ــ ١٢٨.

وعلى أصل هذه العقيدة: سماع الحافظ عبد الغنيِّ بن عبد الواحد الإمام المشهور بسنده إلى مُؤلِّفها، وفيه الحُفَّاظ المَقدسيُّون، وعام السماع (سنة ٥٨٣)، قال الذهبيُّ في كتاب العُلُوِّ: (روى إسماعيل بن عبد الغفَّار أنَّه سمع إمام الحرمين يقول: كنت بمكَّة أتردَّد في المذاهب، فرأيت النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في المنام فقال: عليك باعتقاد ابن الصابوني)[١] انتهى.

قلت: والاعتقاد الذي في كتابه ذلك قد أَدْرَجْته في هذا المختصر؛ مع زيادةٍ عليه من كلام أئمَّة الحديث والعلماء بالسُّنن.

فالْزَم رحمك الله تعالى ما ذكرتُ لك من فحاوي كتاب ربِّك وسُنَّة نبيِّك ومطاويهما، ولا تَحِدْ عنهما، ولا تبتغ الهدى من غيرهما، ولا تغترَّ بزخارف المُبطلين وآراء المُتكلِّفين، فإنَّ الرُّشد والهُدى والفوز والرضا فيما جاء من عند الله وفي سُنَّة رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم؛ لا فيما أحدثه المُتكلِّمون؛ وأتى به المُتنطِّعون من آرائهم المُدلهمَّة؛ وعقولهم المُضمحلَّة، وارض بكتاب الله وسُنَّة رسوله بدلاً من قول كلِّ قائلٍ؛ وزخرفٍ وباطلٍ.

وقد رأيت الحافظ الحُجَّة عبد الله بن مُحمَّد بن قدامة المقدسيَّ ـ المُجتهد على الإطلاق؛ والمُجْمِعُ على فضله علماءُ الآفاق ـ: ذكر في خاتمة عقيدته فصلاً في فضائل الاتِّباع[٢]، فبعدما أخذتُ تلك العقيدة في هذا

---

(١) «العُلُوُّ للعليِّ العظيم» للذَّهبيِّ ٢/١٣١٨.

(٢) هذا الفصل المُشار إليه في فضائل الاتِّباع: ليس في شيءٍ من كُتُب الاعتقاد التي صنَّفها الحافظ ابن قدامة المقدسيُّ، وإنَّما هو في اعتقاد شيخه الحافظ عبد الغنيِّ المقدسيِّ، كما في ص١٠٢ ــ ١١٥.

المختصر في مطاوي فحاويه بحذف أدلَّتها لإرادة ذكرها في كتاب آخر إن شاء الله تعالى: أردت أن أروي هذه الأحاديث التي ذكرها الحافظ فيها على وجه التَّلخيص، فأقول:

قال رضي الله عنه: (روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (**كان رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يقول في خطبته: نحمد الله ونُثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: مَن يهد الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له، إنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي مُحمَّدٍ، وشرَّ الأمور مُحدثاتها، وكلَّ مُحدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**)، رواه مُسلمٌ، وزاد النَّسائيُّ: (**وكلَّ ضلالةٍ في النَّار**)[1].

وفي حديث زيد بن أرقمٍ رضي الله عنه يرفعه: (**أمَّا بعد: أيُّها النَّاس؛ فإنَّما أنا بشرٌ يُوشك أن يأتيني رسول الله فأجيبه، وإنِّي تاركٌ فيكم الثَّقلين، فأوَّلهما: كتاب الله، فيه الهدى والنُّور، مَن استمسك به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضَّلال، والثَّاني: أهل بيتي، أُذكِّرُكُم الله في أهل بيتي، ثلاث مراتٍ**) رواه مُسلمٌ[2].

ثمَّ ذكر حديث العرباض بن سارية وفيه: (**فإنَّه مَن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء الرَّاشدين، عُضُّوا عليها**

---

(١) أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب الجمعة/ باب تخفيف الصَّلاة والخطبة ـ الحديث رقم (٨٦٧) ـ ٢/ ٥٩٢]، والنَّسائيُّ في سُننه [كتاب صلاة العيدين/ باب كيف الخطبة ـ الحديث رقم (١٥٧٨) ـ ص ٢٦٠].

(٢) أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب فضائل الصَّحابة/ باب من فضائل عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه ـ الحديث رقم (٢٤٠٨) ـ ٤/ ١٨٧٣].

بالنَّواجذ، وإيَّاكم ومُحدثات الأُمور، فإنَّ كلَّ مُحدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار) رواه أبو داود والترمذيُّ وصحَّحه(١).

ورواه ابن ماجه وفيه قال: (تركتكم على البيضاء؛ ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلاَّ هالكٌ)(٢).

وزاد في روايةٍ: قال أبو الدَّرداء: (صدق رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وايم الله؛ تَرَكَنا على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواءٌ)(٣).

وفي حديث أبي هريرة يرفعه: (إنِّي قد خلَّفت فيكم ما لم تضلُّوا بعدهما ما أخذتم بهما: كتاب الله وسنَّتي، ولن يفترقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوض) رواه الطَّبرانيُّ في السُّنن(٤).

وقال أبو بكرٍ الصِّدِّيق في خُطبته: (إنَّما أنا مُتَّبِعٍ، ولست بمُبتدعٍ)(٥).

---

(١) أخرجه أبو داود في سُننه [كتاب السُّنَّة/ باب في لزوم السُّنَّة ــ الحديث رقم (٤٦٠٧) ــ ص ٦٩١]، والتِّرمذيُّ في سُننه [كتاب العلم/ باب ما جاء في الأخذ بالسُّنَّة واجتناب البدع ــ الحديث رقم (٢٦٧٦) ــ ص ٦٠٣].

(٢) . أخرجه ابن ماجه في سُننه [المُقدِّمة/ باب اتِّباع سُنَّة الخلفاء الرَّاشدين المهديِّين ــ الحديث رقم (٤٣) ــ ص ٢٠ ــ ٢١].

(٣) أخرجه ابن ماجه في سُننه [المُقدِّمة/ باب اتِّباع سنَّة رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ــ الحديث رقم (٥) ــ ص ١٣].

(٤) أخرجه الطبريُّ اللالكائيُّ في «شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» [رقم (٩٠) ــ ١/ ٨٩].

والحديث المُشار إليه: ليس في شيءٍ من كُتُب الطَّبرانيّ، وإنَّما تصحَّف الطبرانيُّ من الطَّبريِّ، والتَّخريج المُثبت هو المُوافق لما في عقيدة الحافظ عبد الغنيِّ المقدسيِّ.

(٥) أخرجه ابن سعدٍ في الطَّبقات ٣/ ١٣٦.

وقال عمر الفاروق: (لقد تُرِكتُم على الواضحة؛ إلاَّ أن تضلُّوا بالنَّاس يميناً وشمالاً)[1].

وقال ابن مسعودٍ: (إنَّا نقتدي ولا نبتدي؛ ونتَّبع ولا نبتدع، ولن نضلَّ ما تمسَّكنا بالأثر)[2].

وعن الزُّهريِّ: أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: (**لا يزني الزَّاني وهو مُؤمن**)[3]، قال الأوزاعيُّ: فسألت الزُّهريَّ: ما هذا؟ قال: (مِنَ الله العلم، وعلى الرَّسول البلاغ، وعلينا التَّسليم، أَمِرُّوا أحاديث رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم كما جاءت)[4].

وقال الأوزاعيُّ: (اصبر على السُّنَّة، وَقِفْ حيث وَقَفَ القوم[5]، وقُلْ

---

(١) أخرجه مالكٌ في «المُوطأ» [كتاب الحدود/ الحديث رقم (١٧٦٦) ـ ٢/ ٢١].

(٢) أخرجه الطبريُّ اللالكائيُّ في «شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» [رقم (١٠٦) ـ ١/ ٩٦].

(٣) أخرجه عبد الرزَّاق في مُصنَّفه [باب لا يزني حين يزني وهو مُؤمنٌ ـ الحديث رقم (١٣٦٨٦) ـ ٧/ ٤١٦]، وابن حبَّان في صحيحه [كتاب الغصب/ ذكر نفي اسم الإيمان عن المُنتهب النُّهبة إذا كانت ذات شرفٍ ـ الحديث رقم (٥١٧٢) ـ ١١/ ٥٧٥] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وقد أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب الإيمان/ باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ـ الحديث رقم (٥٧) ـ ١/ ٧٦]، ولفظه: (**لا يزني الزَّاني حين يزني وهو مُؤمنٌ**).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٣٦٩.

(٥) في النُّسخة الخطيَّة: (اليوم)، والمُثبت هو المُوافق لما في عقيدة الحافظ عبد الغنيِّ المقدسيِّ.

بما قالوا، وكُفَّ عمَّا كَفُّوا، واسلك سبيل سلفك الصَّالح، فإنَّه يَسَعُكَ ما وسعهم)[1].

قال ابن قدامة[2] رحمه الله: (فهذه جملةٌ مُختصرةٌ من الكتاب والسُّنَّة وآثار السَّلف، فالْزَمْها وما كان مثلها؛ مِمَّا صحَّ عن الله ورسوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وصالح سلف الأُمَّة وأئمَّتها؛ بما حصل من الاتِّفاق عليه من خيار الأُمَّة، ودَعْ قول من عداهم محقوراً مهجوراً؛ مُبْعَداً مدحوراً؛ مذموماً ملوماً، وإن اغترَّ كثيرٌ من المتأخرين بأقوالهم؛ وجنحوا إلى اتِّباعهم، ولا تغترَّ بكثرة أهل الباطل، فقد رُوِيَ عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنَّه قال: (**بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ، فطُوبى للغُرباء**)[3].

وروى مُسلمٌ وغيره عنه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنَّه قال: (**ستفترق أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةٍ، كلُّها في النَّار إلاَّ واحدةٌ، ما أنا عليه**

---

(١) أخرجه الطبريُّ اللالكائيُّ في «شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» [رقم (٣١٥) ــ ١/ ١٧٤]، وأبو نعيم في «الحلية» ٦/ ١٤٣ ــ ١٤٤، والهرويُّ في «ذمّ الكلام وأهله» [رقم (٩٢٤) ــ ٤/ ١٤٨ ــ ١٤٩].

(٢) سبقت الإشارة إلى أنَّ القائل هو شيخه الحافظ عبد الغنيِّ المقدسيُّ، كما في خاتمة عقيدته.

(٣) أخرجه الخطيب البغداديُّ في تاريخه ١١/ ٣٠٧ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب الإيمان/ باب بيان أنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ــ الحديث رقم (١٤٥) ــ ١/ ١٣٠]، ولفظه: (**بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً، فطُوبى للغُرباء**).

وأصحابي)، رواه جماعة من الأئمَّة بألفاظٍ وطُرُقٍ[١].

ثُمَّ قال: (نسأل الله سبحانه وتعالى أن يُوفِّقنا لما يرضاه؛ ويتوفَّانا عليه، وأن يُلحقنا بنبيِّه وخيرته من خلقه مُحمَّدٍ وآله وصحبه، ويجمعنا في دار كرامته، إنَّه سميعٌ مُجيبٌ) انتهى.

وأقـول:

اللَّهمَّ صلِّ[٢] على رسولنا مُحمَّدٍ سيِّد المُرسلين، وأكبر الصِّدِّيقين، الفاروق بين الحقِّ والباطل، ذي النُّورين بتجلِّيات الذَّات والصِّفات، العليِّ الأعلى بالدَّرجات العاليات، الحسن الأخلاق، الشَّهيد على الخلائق يوم القيامة، زين العابدين في الدُّنيا والدِّين، باقر علوم الأوَّلين والآخرين، الصَّادق في أقواله، الكاظم في جميع أحواله، المُتمكِّن في مقام الرِّضا، التَّقيِّ النَّقيِّ، العسكريِّ في الغَزاة مع الغُزاة، الهادي المهديِّ إلى سبيل النَّجاة، وعليه وعلى إخوانه من الأنبياء والمُرسلين، وآله وصحبه وحملة أخباره ونقلة آثاره أجمعين، يا أرحم الرَّاحمين.

وكان ختام هذا الوضع الرَّائق؛ والصُّنع الفائق: في جلستين من يومين، في أواخر شهر جمادى الآخرة من شهور سنة ١٢٩٩ الهجرية، في بلدةٍ بمصر[٣] المحميَّة.

---

(١) حديث الافتراق لم يروه مُسلمٌ في صحيحه، وقد سبقت الإشارة إلى رواية التِّرمذيِّ له في سُننه بلفظٍ نحوه.
وانظر في ألفاظه وطُرُقه: «حديث افتراق الأمَّة إلى نيِّف وسبعين فرقةٍ» للصَّنعانيِّ.

(٢) في النُّسخة الخطِّيَّة: (صلِّي).

(٣) كذا في النُّسخة الخطِّيَّة: (بمصر)، ولم يظهر لي بعد البحث المُراد بهذه البلدة: أهي مصر المعروفة؟ أم بلدةٍ بالهند.

ختم الله لنا بالحسنى، وأذاقنا بلطفه ومنِّه وكرمه ورحمته الرضوان الأسنى، وآخر دعوانا أنَّ الحمد للَّه ربِّ العالمين، وصلِّ اللَّهُمَّ على رسوله وصحبه إلى آخر يوم الدِّين.

تمَّت في جُمادى[1] الثَّاني سنة ١٣٠١[2].

* * *

(١) في النُّسخة الخطِّيَّة: (جماد).

(٢) قال العبد الفقير إلى غنى ربِّه العليِّ؛ وليد بن محمد بن عبد الله العليُّ: قرأت **(القائد إلى العقائد)**؛ في أفضل المساجد؛ ومهوى فؤاد كلِّ ساجد، وعين البصر إلى الكعبة المُعظَّمة ناظرةٌ، وعين البصيرة قريرةٌ ناضرةٌ، قبل مغرب يوم الأحد ٢٣ رمضان ١٤٢٧هـ؛ الموافق ١٥ تشرين الأوَّل (أكتوبر) ٢٠٠٦م.
وذلك بحضور الأصحاب الأجلَّاء؛ والأحباب النُّبلاء: الشَّيخ نظام بن مُحمَّد يعقوبي والشَّيخ مُحمَّد بن ناصر العجمي، والدكتور عبد الله بن حمد المحارب، والشَّيخ نور الدِّين طالب، والدكتور مهدي الحرازي، والشَّيخ راشد بن شافي الهاجري، والشَّيخ مُحمَّد بن يوسف المُزيني حفظهم الله ورعاهم؛ وسدَّد فهمهم وخُطاهم.
وكان الفراغ من تقييد التعليق على هذا التحقيق: في يوم الخميس ١٤ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ؛ الموافق ٣٠ أيَّار (مايو) ٢٠٠٧م.
فالحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على خاتم النَّبيين؛ وعلى آله الطيِّبين؛ وأزواجه المُطهَّرين؛ وأصحابه الغُرِّ الميامين؛ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

الفهارس العامّة

فهرس الآيات الكريمة

صدر الآيــة	السورة	الآيــة	الصفحة
﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾	البقرة	١٠٥	٣٩
﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	البقرة	٢٨٦	٥٢
﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾	البقرة	٢٨٦	٥٢
﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾	آل عمران	٧	٢٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾	آل عمران	١٠٢	٣
﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾	آل عمران	١٧٤	٣٩
﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾	آل عمران	١٤٥	٤٦
﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ﴾	آل عمران	١٥٤	٤٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾	النساء	١	٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾	المائدة	١٠٥	٦٥
﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	الأنعام	١٤٩	٥٨
﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	الأعراف	٣٤	٤٦

صدر الآيــة	السورة	الآيــة	الصفحة
﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾	الأعراف	٩٩	٤٨
﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾	الأعراف	١٧٩	٥٨
﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ ﴾	الأعراف	١٨٨	٤٨
﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾	يونس	١٠٧	٣٣
﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾	هود	١١٩	٤٨
﴿ لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾	يوسف	٢٤	٣٨
﴿ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	يوسف	٨٧	٤٨
﴿ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	يوسف	١٠١	٥٩
﴿ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾	الرعد	١٤	٤٨
﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾	الرعد	٣٣	٤٣
﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴾	النحل	٥٠	٣٣
﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ ﴾	الإسراء	٤٨	٦٢
﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾	مريم	٣٩	٣٧
﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾	الأنبياء	٢٣	٥٨
﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ ﴾	الحج	١٨	٥٠
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾	النور	٥٥	٥٦، ٥٧
﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾	الفرقان	٩	٦١
﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	الشعراء	٨٠	٣٤
﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ﴾	السجدة	١٣	٥٨

صدر الآيــة	السورة	الآيـة	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا﴾	الأحزاب	٧٠	٣
﴿يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ﴾	الأحزاب	٧١	٣
﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾	فصلت	٣	٢٨
﴿بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾	فصلت	٤	٢٩
﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ﴾	فصلت	٤٢	٢٠
﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾	الشورى	١١	٢٠، ٢٥
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ﴾	محمد	٢٣	٥٠
﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾	الفتح	٢٩	٥٧
﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾	الفتح	٢٩	٤٣
﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ﴾	الحديد	١٠	٤٢
﴿وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾	التحريم	٦	٣٣
﴿خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ﴾	الملك	٢	٤٦
﴿إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا﴾	النبأ	٣٨	٣٥
﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾	الإخلاص	٣	٣٠
﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾	الإخلاص	٤	٢٠، ٢٥، ٣٠

* * *

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
احتجَّ آدم وموسى	أبو هريرة	٦٦
إذا حكم الحاكم فاجتهد ثُمَّ أصاب	عمرو بن العاص	٥٣
أرسل ملك الموت إلى موسى، فلما جاءه صكّه	أبو هريرة	٤٠
اصبر على السُّنَّة، وَقِفْ حيث وَقَف القوم	الأوزاعي	٧٠
الله في السَّماء، وعلمه في كلِّ مكانٍ	مالك	٢٥
أما بعد: أيُّها النَّاس؛ فإنَّما أنا بشرٌ	زيد بن أرقم	٦٨
أمر عمر بن الخطَّاب أُبَيَّ بن كعبٍ	السَّائب بن يزيد	٤٧
إنَّ لله تسعاً وتسعين اسماً؛ مائة إلاَّ واحداً	أبو هريرة	٢٣
إنَّ منها: أن يقل العلم ويكثر الجهل	أنس بن مالك	٦٥
إنَّا نقتدي ولا نبتدي؛ ونتَّبع ولا نبتدع	ابن مسعود	٧٠
إنَّكم ترون ربَّكم كما ترون القمر ليلة البدر	أبو هريرة	٣٠
إنَّما أنا مُتَّبِع؛ ولست بمُبتدعٍ	أبو بكرٍ الصدِّيق	٦٩
إنِّي قد خلَّفت فيكم ما لم تضلُّوا بعدهما	أبو هريرة	٦٩
بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ	أبو هريرة	٧١
بين العبد والشِّرك: ترك الصَّلاة	جابر بن عبد الله	٦٠

طرف الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
بين حوضي كما بين أيلة ومضر، آنيته أكثر	حذيفة بن اليمان	٣٦
تركتم على البيضاء؛ ليلها كنهارها	العرباض بن سارية	٦٩
تعليم سُنَّة أفضل من عبادة مائتي سنة	الزهري	٦٥
خلافة أبـي بكر حقٌّ؛ قضاها الله في سمائه	الشافعي	٢٦
الخير في يديك والشرُّ ليس إليك	علي بن أبي طالب	٣٣
الدُّنيا سجن المؤمن؛ وجنَّة الكافر	أبو هريرة	٥١
رأيت ربِّي في أحسن صورة	عبد الرحمن بن عائش	٣٢
ستفترق أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةٍ	عبد الله بن عمرو بن العاص	٥٥، ٧١
صدق رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم	أبو الدرداء	٦٩
العين حقّ	أبو هريرة	٥٢
فإذا أنا بربِّـي تبارك وتعالى في أحسن صورة ...	معاذ بن جبل	٣٢
فإن من ورائكم أياماً، الصبر فيهن مثل القبض ..	أبو ثعلبة الخشني	٦٥
فإنكم سترون ربكم كما ترون القمر	أبو هريرة	٣٠
فإنَّه مَن يَعِش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً	العرباض بن سارية	٦٨
كان رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يقول ..	جابر بن عبد الله	٦٨
كان النَّاس يقومون في زمان عمر بن الخطَّاب ..	يزيد بن رومان	٤٧
كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ نظر إلى القمر ..	جرير بن عبد الله	٣١
لا يزني الزَّاني حين يزني وهو مُؤمِن	أبو هريرة	٧٠
لقد تُرِكْتُم على الواضحة؛ إلاَّ أن تضلُّوا بالنَّاس .	عمر الفاروق	٧٠
لله تسعة وتسعون اسماً، مَن حفظها دخل الجنَّة .	أبو هريرة	٢٤
له أجر خمسين. فقيل: منهم؟ فقال: بل منكم .	أبو ثعلبة الخشني	٦٥
ليس بين العبد والشرك إلاَّ	أنس بن مالك	٦٠
ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره	عائشة	٤٦، ٤٧

طرف الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
المرء مع مَن أحبّ	عبد الله بن مسعود	٦٣
مِن أشراط الساعة أن يقلّ العلم	أنس بن مالك	٦٥
مِنَ الله العلم، وعلى الرّسول البلاغ	الزهري	٧٠
من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه	أبو هريرة	٥٣
نعرف ربَّنا فوق سبع سماواتٍ؛ بائناً مِن خلقه . .	ابن المبارك	٢٦
والذي نفسي بيده إن أحدكم ليعمل بعمل	عبد الله بن مسعود	٤٥
يخرج الدجَّال في أُمَّتي فيمكث أربعين.	عبد الله بن عمرو بن العاص	٤٠
يُقال لأهل الجنة: يا أهل الجنة، خلودٌ لا موت .	أبو هريرة	٣٧
ينزل الله في النصف مِن شعبان إلى السَّماء.	عائشة	٢٨
اليومَ يومٌ ينزل الله تعالى فيه إلى السَّماء الدُّنيا . . .	أم سلمة	٢٧

* * *

فهرس المراجع والمصادر العلمية

* **أبكار الأفكار في علم الكلام**: عليّ بن أبـي علي التغلبـي الآمدي ـ تحقيق: الأستاذ الدكتور أحمد محمد المهدي ـ دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة/ جمهورية مصر العربية) ـ الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).

* **إثبات صفة العلوّ**: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ـ حقَّقه وعلَّق عليه: الدكتور أحمد بن عطية الغامدي ـ مؤسسة علوم القرآن (بيروت/ لبنان) ـ مكتبة العلوم والحِكَم (المدينة المنوَّرة/ المملكة العربية السعودية) ـ الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م).

* **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية**: محمد بن أبـي بكر الدِّمشقي المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة ـ إعداد وتحقيق: الدكتور عوَّاد بن عبد الله المعتق ـ مكتبة الرشد (الرياض/ المملكة العربية السعودية) ـ الطبعة الثانية (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م).

* **الإحكام في أصول الأحكام**: عليّ بن حزم الأندلسي ـ دار الحديث (القاهرة/ جمهورية مصر العربية) ـ الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

* **أدب الطلب ومنتهى الأرب**: محمد بن علي الشوكاني ـ تحقيق ودراسة: عبد الله يحيى السريحي ـ مكتبة الإرشاد (صنعاء/ الجمهورية اليمنية) ـ دار ابن حزم (بيروت/ لبنان) ـ الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

* **الأربعين في أصول الدِّين**: محمد بن عمر الرازي ـ تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا ـ مكتبة الكلِّيَّات الأزهريَّة (القاهرة/ جمهورية مصر العربية) ـ الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).

* **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ مِن علم الأصول**: محمد بن علي الشوكاني ــ حقَّقه وعلَّق عليه: الدكتور شعبان محمد إسماعيل ــ دار الكتبي (القاهرة/ جمهورية مصر العربية) ــ الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م).
* **اسم الله الأعظم**: الدكتور عبد الله بن عمر الدميجي ــ دار الوطن (الرياض/ المملكة العربية السعودية) ــ الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م).
* **الأشباه والنظائر في النحو**: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ــ تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم ــ مؤسسة الرسالة (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٥م).
* **الاعتقاد**: أحمد بن الحسين البيهقي ــ حقَّقه وعلَّق عليه: أحمد بن إبراهيم أبو العينين ــ دار الفضيلة (الرياض/ المملكة العربية السعودية) ــ الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م).
* **الاقتصاد في الاعتقاد**: محمد بن محمد الغزالي ــ قدَّم له وعلَّق عليه وشرحه: علي بو ملحم ــ دار ومكتبة الهلال ــ الطبعة الأولى (١٩٩٣م).
* **البحر المحيط**: محمد بن بهادر الزركشي ــ قام بتحريره: الدكتور عبد الستَّار أبو غدَّة ــ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الكويت/ دولة الكويت) ــ الطبعة الثانية (١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م).
* **بدائع الفوائد**: محمد بن أبي بكر الدِّمشقي المعروف بابن قيِّم الجوزية ــ حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: معروف مصطفى زريق؛ محمد وهبي سليمان؛ علي عبد الحميد بلطه جي ــ دار الخاني (الرياض/ المملكة العربية السعودية) ــ دار الخير (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م).
* **البداية من الكفاية من الهداية في أصول الدِّين**: أحمد بن محمود الصَّابوني ــ تحقيق: فتح الله خليف ــ دار المعارف (القاهرة/ جمهورية مصر العربية) ــ (١٩٦٩م).
* **بلوغ المرام من أدلَّة الأحكام**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ــ عني بتصحيحه والتَّعليق عليه: محمد حامد الفقي ــ مكتبة طيبة (المدينة المنوَّرة/ المملكة العربيَّة السعودية) ــ الطبعة الثالثة (١٤١١هـ ــ ١٩٩١م).

* **تاج العروس مِن جواهر القاموس**: محمد مرتضى الزبيدي ـ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت/ دولة الكويت).
* **التاج المكلل مِن جواهر مآثر الطِّراز الآخر والأوَّل**: محمد صديق حسن خان القنوجي ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الدوحة/ قطر) ـ الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م).
* **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**: أحمد بن علي الخطيب ـ دار الكتاب العربي (بيروت/ لبنان).
* **تبصرة الأدلَّة**: ميمون بن محمد النسفي ـ تحقيق: كلود سلامة ـ المعهد الفرنسي للدراسات العربيَّة (دمشق/ الجمهوريَّة العربيَّة السوريَّة) ـ الطبعة الأولى (١٩٩٠م).
* **تحفة الذَّاكرين بِعُدَّة الحصن الحصين مِن كلام سيِّد المرسلين**: محمَّد بن علي الشَّوكاني ـ دار المعرفة (بيروت/ لبنان) ـ الطبعة الثَّانية (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م).
* **تخريج حديث الأسماء الحسنى**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان ـ مكتبة الغرباء الأثريَّة (المدينة المنوَّرة/ المملكة العربيَّة السعوديَّة) ـ الطبعة الأولى (١٤١٣هـ).
* **تفسير القرآن العظيم**: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ـ تحقيق: سامي بن محمد السَّلامة ـ دار طيبة (الرياض/ المملكة العربيَّة السعوديَّة) ـ الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م).
* **التمهيد لما في الموطَّأ من المعاني والأسانيد**: يوسف بن عبد البرّ النمريُّ ـ تحقيق: مجموعةٌ من المحقِّقين.
* **التَّمهيد في أصول الدِّين**: ميمون بن محمد النسقي ـ تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الحيّ قابيل ـ دار الثقافة للنشر والتوزيع (١٤٠٧هـ).
* **حديث افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة**: محمد بن إسماعيل الصنعاني ـ تحقيق وتخريج: سعد بن عبد الله السعدان ـ دار العاصمة (الرياض/ المملكة العربيَّة السعوديَّة) ـ النشرة الأولى (١٤١٥هـ).

* **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أحمد بن عبد الله الأصفهاني المعروف بأبـي نعيم ــ دار الكتب العلميّة (بيروت/ لبنان).

* **خلق أفعال العباد**: محمد بن إسماعيل البخاري ــ تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم ــ دار ابن القيم (الدمّام/ المملكة العربيّة السعوديّة) ــ دار ابن عفّان (القاهرة/ جمهوريّة مصر العربيّة) ــ الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م).

* **الدرّ المنظّم** (مودع في الحاوي للفتاوي): عبد الرحمن بن أبـي بكر السيوطي ــ دار الكتاب العربـي (بيروت/ لبنان).

* **الذخائر لشرح منظومة الكبائر**: محمد بن أحمد السفاريني ــ تحقيق وتعليق: وليد بن محمد بن عبد الله العلي ــ دار البشائر الإسلامية (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م).

* **ذمّ الكلام وأهله**: عبد الله بن محمد الهروي ــ قدَّم له وضبط نصّه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: عبد الله بن محمَّد الأنصاري ــ مكتبة الغرباء الأثريّة (المدينة المنوَّرة/ المملكة العربيّة السعوديّة) ــ الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م).

* **الردّ على الجهميّة**: عثمان بن سعيد الدارمي ــ قدَّم له وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليها: بدر البدر ــ الدّار السلفيّة (حَوَلِّي/ دولة الكويت) ــ الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م).

* **الردّ على مَن يقول القرآن مخلوق**: أحمد بن سليمان النجاد ــ حقَّقه وعلَّق عليه: رضا الله محمد إدريس ــ مكتبة الصَّحابة الإسلاميّة (السّالمية/ دولة الكويت).

* **الزَّواجر عن اقتراف الكبائر**: أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي ــ ضبطه وكتب هوامشه: أحمد عبد الشّافي ــ دار الكتب العلمية (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م).

* **سنن ابن ماجه**: محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه ــ حكم على أحاديثه وآثاره: محمد ناصر الدِّين الألباني ــ اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان ــ مكتبة المعارف (الرياض/ المملكة العربيّة السعوديّة) ــ الطبعة الأولى.

* **سنن أبي داود**: سليمان بن الأشعث السجستاني ـ حكم على أحاديثه وآثاره: محمد ناصر الدِّين الألباني ـ اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان ـ مكتبة المعارف (الرياض/ المملكة العربيّة السعوديّة) ـ الطبعة الأولى.

* **سنن الترمذي**: محمد بن عيسى الترمذي ـ حكم على أحاديثه وآثاره: محمد ناصر الدِّين الألباني ـ اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان ـ مكتبة المعارف (الرياض/ المملكة العربية السعودية) ـ الطبعة الأولى.

* **سنن الدارمي**: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ـ حقَّقه وشرح ألفاظه وجمَّله وعلَّق عليه ووضع فهارسه: الدكتور مصطفى البغا ـ دار القلم (دمشق/ الجمهوريّة العربيّة السوريّة) ـ الطبعة الأولى (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م).

* **سنن النسائي**: أحمد بن شعيب النسائي ـ حكم على أحاديثه وآثاره: محمد ناصر الدِّين الألباني ـ اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان ـ مكتبة المعارف (الرياض/ المملكة العربيّة السعوديّة) ـ الطبعة الأولى.

* **السُّنَّة**: عبد الله بن أحمد الشيباني ـ تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد بن سعيد القحطاني ـ دار ابن القيِّم (الدمَّام/ المملكة العربيّة السعوديّة) ـ الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

* **شأن الدُّعاء**: حمد بن محمد الخطابي ـ تحقيق: أحمد يوسف الدقَّاق ـ دار المأمون للتراث ـ الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).

* **شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة مِن الكتاب والسُّنَّة وإجماع الصَّحابة والتَّابعين مِن بعدهم**: هبة الله بن الحسن اللالكائي ـ تحقيق: الدكتور/ أحمد بن سعد الغامدي ـ دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض/ المملكة العربيّة السعوديّة) ـ الطبعة الثامنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م).

* **شرح الأصول الخمسة**: عبد الجبَّار بن أحمد الهمذاني ـ تعليق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ـ تحقيق: الدكتور عبد الكريم عثمان ـ مكتبة وهبة ـ الطبعة الثانية (١٤١٦هـ).

* **شرح العقائد النَّسفيّة**: مسعود بن عمر التفتازاني ـ مكتبة إمدادية (باكستان).

* **شرح المقاصد**: مسعود بن عمر التفتازاني ــ تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن عميرة ــ عالم الكتب ــ الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ).
* **شرح صحيح مسلم**: يحيى بن شرف النووي ــ دار الريان للتراث (القاهرة/ جمهوريّة مصر العربيّة) ــ الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م).
* **الشَّريعة**: محمد بن الحسين الآجري ــ دراسة وتحقيق: الدكتور/ عبد الله بن عمر الدميجي ــ دار الوطن (الرياض/ المملكة العربيّة السعوديّة) ــ الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م).
* **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**: علي بن بلبان الفارسي ــ حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: شعيب الأرناؤوط ــ مؤسسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الثانية (١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م).
* **صحيح البخاري**: محمد بن أحمد البخاري ــ تحقيق: محمد علي القطب ــ المكتبة العصرية (بيروت/ لبنان) ــ (١٤١١هـ ــ ١٩٩١م).
* **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج القشيري ــ حقَّق نصوصه وصحَّحه ورقَّمه: محمد فؤاد عبد الباقي ــ المكتبة الفيصليّة (مكّة المكرَّمة/ المملكة العربيّة السعوديّة).
* **الطبقات الكبرى**: محمد بن سعد الهاشمي ــ دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ــ دار الكتب العلميّة (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م).
* **عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي**: عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ــ حقَّقها وخرَّج أحاديثها وعلَّق عليها: عبد الله بن محمد البصيري ــ الطبعة الثَّانية (١٤٢٥هـ ــ ١٩٠٤م).
* **عقيدة السَّلف أصحاب الحديث**: إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابوني ــ حقَّقها وخرَّج أحاديثها: بدر بن عبد الله البدر ــ مكتبة الغرباء الأثريَّة (المدينة النبوية/ المملكة العربيّة السعوديّة) ــ الطبعة الثَّانية (١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م).
* **العلوّ للعليّ العظيم وإيضاح صحيح الأخبار مِن سقيمها**: محمد بن أحمد الذهبي ــ دراسة وتحقيق وتعليق: عبد الله بن صالح البراك ــ دار الوطن (الرياض/ المملكة العربيّة السعوديّة) ــ الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م).

* **العواصم والقواصم في الذبّ عن سُنَّة أبـي القاسم**: محمد بن إبراهيم الوزير ــ حقَّقه وضبط نصّه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: شعيب الأرنؤوط ــ مؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م).

* **غاية المرام في علم الكلام**: عليّ بن أبـي علي التغلبـي الآمدي ــ تحقيق: الدكتور حسن محمود عبد اللطيف الشَّافعي ــ لجنة إحياء التُّراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (الجمهوريَّة العربيّة المتَّحدة) ــ (١٣٩١هـ).

* **غرر الفوائد ودرر القلائد** (أمالي المرتضى): علي بن الحسين الموسوي ــ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار الفكر العربـي.

* **الغُنية في أُصول الدِّين**: عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري ــ تحقيق: عماد الدِّين أحمد حيدر ــ مؤسسة الكتب الثقافية ــ الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).

* **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: أحمد بن حجر العسقلاني ــ رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمَّد فؤاد عبد الباقي ــ قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: مُحِبُّ الدِّين الخطيب ــ دار الريَّان للتراث (القاهرة/ جمهوريّة مصر العربيّة) ــ الطبعة الثّانية (١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م).

* **القول المفيد في حكم التقليد** (مودع في الفتح الربَّاني من فتاوى الإمام الشَّوكاني): محمَّد بن علي الشوكاني ــ حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه وضبط نصّه ورتَّبه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلَّاق ــ مكتبة الجيل الجديد (صنعاء/ الجمهوريّة اليمنيّة) ــ الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م).

* **الكشاف عن حقائق غوامض التَّنْزِيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: محمود بن عمر الزمخشري ــ رتَّبه وضبطه وصحَّحه: مصطفى حسين أحمد ــ دار الريَّان للتراث (القاهرة/ جمهورية مصر العربية)؛ دار الكتاب العربـي (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م).

* **لسان العرب**: محمد بن مكرم الأفريقي المعروف بابن منظور ــ مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م).

* **المجموع شرح المُهَذَّب للشِّيرازي**: يحيى بن شرف النَّووي ــ حقَّقه وعلَّق عليه وأكمله بعد نقصانه: مُحَمَّد نجيب المُطيعي ــ مكتبة الإرشاد (جدَّة/ المملكة العربيّة السعوديّة).

* **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**: جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمَّد بن قاسم وابنه محمَّد ــ مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف (المدينة المنوَّرة/ المملكة العربيّة السعوديّة) ــ (١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م).

* **محصّل أفكار المُتقَدِّمين والمُتَأَخِّرين مِن العلماء والحكماء والمتكلِّمين**: محمَّد بن عمر الرَّازي ــ تقديم وتعليق: طه عبد الرَّؤوف سعد ــ دار الكتاب العربي ــ الطَّبعة الأولى (١٤٠٤هـ).

* **مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين**: محمَّد بن أبي بكر الدِّمشقي المعروف بابن قيِّم الجوزية ــ دار الكتب العلمية (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م).

* **مسائل الإمام أحمد**: سليمان بن الأشعث السجستاني ــ دار المعرفة ــ (بيروت/ لبنان).

* **المُسامرة على المسايرة**: محمَّد بن محمَّد المقدسي المعروف بابن أبي شريف ــ صحَّحه وضبطه: احتشام الحقّ آسيا آبادي ــ دائرة المعارف الإسلامية (بلوشتان/ باكستان).

* **المُسايرة في عِلم الكلام**: محمَّد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام ــ صحَّحه وضبطه: احتشام الحقّ آسيا آبادي ــ دائرة المعارف الإسلامية (بلوشتان/ باكستان).

* **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: أحمد بن حنبل الشَّيباني ــ حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: مجموعةٌ من المحقِّقين ــ بإشراف: شعيب الأرنؤوط ــ مؤسسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م).

* **مصنَّف عبد الرزَّاق**: عبد الرزَّاق بن همام الصَّنعاني ــ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ــ المكتب الإسلامي (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الثَّانية (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م).

* **المطالب العالية مِن العلم الإلٓهي**: محمَّد بن عمر الرَّازي ــ دار الكتب العلميَّة (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ).
* **المُغني**: عبد الله بن قدامة المقدسي ــ تحقيق: الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ــ والدكتور/ عبد الفتَّاح محمَّد الحلو ــ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد (المملكة العربيَّة السعوديَّة) ــ الطبعة الثَّالثة (١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م).
* **المُغني في أبواب العدل والتوحيد**: عبد الجبَّار بن أحمد الهمذاني ــ تحقيق: الدكتور إبراهيم مدكور ــ المؤسسة المصريَّة بوزارة الثقافة والإرشاد القومي (القاهرة/ جمهوريَّة مصر العربيَّة).
* **المواقف**: عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ــ عالم الكتب (بيروت/ لبنان).
* **الموطأ**: مالك بن أنس ــ حقَّقه وعلَّق عليه: الدكتور بشَّار عوَّاد معروف؛ محمود خليل ــ مؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان) ــ الطبعة الثَّانية (١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م).
* **النزول**: علي بن عمر الدَّارقطني ــ حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه: الدكتور/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ــ الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م).
* **النهاية في غريب الحديث والأثر**: المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير ــ تحقيق: طاهر أحمد الزواوي؛ محمود محمَّد الطناحي ــ دار الباز.

* * *

المحتوى

الموضوع	الصفحة
مُقَدِّمة المُحَقِّق	٣
تعريف بالمُؤَلِّف	٧
اسمه ونسبه ولقبه	٧
مولده ونشأته	٨
حياته العلمية والعملية	٨
وفاته	٩
تعريف بالمُؤَلَّف (الكتاب)	١١
اسم الكتاب	١١
موضوع الكتاب	١١
نسخة الكتاب	١٢
نماذج صور من المخطوط	١٤

الكتاب محقَّقًا

مقدمة المُؤَلِّف	١٩
الإيمان بالله تعالى وأنه واحد لا شريك له بأسمائه وصفاته من غير تعطيل ولا تشبيه	١٩
الإيمان بأسماء الله سبحانه وتعالى	٢١

الموضوع	الصفحة

الإيمان بصفات الله سبحانه وتعالى ٢٥
الإيمان بالملائكة ٣٣
الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره ٣٣
الإيمان بالإسراء والمعراج ٣٤
الإيمان بالبعث بعد الموت ٣٤
الإيمان بالمجازاة والحساب والصِّراط والميزان ٣٥
الإيمان بالشَّفاعة يوم القيامة ٣٥
الإيمان بإدخال فريق من الموحدين الجنة بغير حساب ٣٥
الإيمان بحوض النبـي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم الكوثر ٣٦
الإيمان بنعيم القبر وعذابه للكافرين ٣٦
الإيمان بالجنَّة والنَّار ٣٦
الإيمان بأنه لا يخلد المسلم صاحب الكبائر في النار وإن مات بلا توبة . ٣٧
الإيمان ببعثة الرسل إلى الخلق لئلا يكون للناس على الله حجة ٣٧
الإيمان بأنَّ محمَّداً صلَّى الله عليه وآله وسلَّم خير الخلائق
وأفضلهم وأكرمهم ٣٨
الإيمان بكرامات الأولياء ٣٨
التفرقة بين الإسلام والإيمان والإحسان ٤٠
الإيمان بأنَّ الدجَّال خارج في هذه الأمة لا محالة ٤٠
الإيمان بأنَّ مَلَك الموت أرسل إلى موسى فصكّه حتى فقأ عينه
وأنَّ الموت حقّ ٤٠
الإيمان بأنَّ عواقب العباد مبهمة ٤١

الموضوع	الصفحة
الشهادة لمن شهد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بأعيانهم بالجنة والخير	٤١
الإيمان بأنَّ السَّابقين الأوَّلين من الأنصار والمهاجرين أفضل من غيرهم	٤٢
الإيمان بأنَّ خير هذه الأمة وأفضلها بعد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم الخلفاء الرَّاشدون	٤٢
كفّ الألسنة عن ذكر الصحابة والصحابيات إلاَّ بخير	٤٣
تعظيم قدر أزواجه المطهّرات وأهل بيته الطَّاهرات	٤٤
عدم تكفير أحد من أهل القبلة الإسلامية	٤٤
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمودان مِن أوثق عمد الإسلام وعراه	٤٤
الإيمان قول وعمل ونيّة	٤٤
عهد الميثاق ثابت بالكتاب والسُّنَّة	٤٤
الإيمان باق مع النوم والغفلة والإغماء والموت	٤٥
الإيمان بأنَّ أفعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى	٤٥
الإيمان بأنَّ الكفَّار مخلَّدون في النار أبداً لا يخرجون منها	٤٥
الإيمان بأنه لا عصمة لغير أنبياء الله تعالى	٤٥
الإيمان بأنَّ الكل يستوفي رزقه	٤٥
الإيمان بأنَّ المقتول ميت لأجله المقدّر لموته	٤٦
المسح على الخُفَّين في الحضر والسَّفر	٤٦
صلاة التراويح في شهر رمضان سُنَّة ثابتة بالسُّنَّة الصَّحيحة	٤٦
تجوز الجمعة والعيدان وغيرهما من الصَّلوات خلف كلّ إمام مسلم برًّا كان أو فاجراً	٤٧

الموضوع	الصفحة

الإجماع على أنَّ الولي لا يبلغ درجة النبـي ٤٧
اليأس من الله تعالى والأمن منه وتصديق الكاهن والقول بعلم الغيب
لغير الله تعالى كفرٌ ٤٨
في دعاء الأحياء للأموات وصدقتهم عنهم نفع لهم ٤٨
الله تعالى هو المجيب للدعوات والقاضي للحاجات كلها ٤٨
الجني الكافر يعذَّب بالنار اتِّفاقاً، والمسلم منهم يثاب بالجنة ٤٨
الإيمان بأنَّ الله تعالى خلق الشياطين يوسوسون للآدميين ٤٩
الإيمان بأنَّ في الدنيا سحراً وسحرة، إلاَّ أنهم لا يضرون أحداً
إلاَّ بإذن الله ٤٩
يحرم المُسكر من الأشربة قليلة وكثيرة ٤٩
يرى أصحاب الحديث المسارعة إلى أداء الصَّلاة وإقامتها
في أوائل الأوقات ٤٩
علامات البدع على أهلها ظاهرة بادية ٥٠
السعيـد قـد يشقـى بأن يرتـدّ في المـآل والشقي قـد يسعـد
بصوالح العقائد والأعمال ٥٠
الإيمان بما أخبر به النبـي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم مِن أشراط السَّاعة
الصُّغرى منها والكبرى ٥٠
الإيمان بأنَّ رسل البشر أفضل من رسل الملائكة ٥١
استحلال المعصية صغيرة كانت أو كبيرة كفر ٥١
رؤية الله تعالى في الدُّنيا بعيـن البصـر غيـر جائـزةٍ عقـلاً وثابتـة
في العقبـى نقلاً ٥١

الموضوع	الصفحة

الروح محدثة مخلوقة ٥١

الكافر منعم عليه في الدنيا ٥١

معرفة الله تعالى وطاعته واجبة ٥٢

التكليف بما لا يطاق غير ثابت من الدليل ٥٢

السحر والعين حق ٥٢

المسائل قسمان: قسم نطق به الآيات وصحَّت به السُّنَّة وجرى
عليه السلف، وقسم لم ينطق به الكتاب ولم تستفض به السُّنَّة
ولم تتكلَّم فيه القرون المشهود لها بالخير ٥٢

مِن حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ٥٣

المجتهد في الشرعيات والعقليات قد يخطىء وقد يصيب ٥٣

لا يجوز خلوّ العصر من مجتهد ٥٣

الأمة الشريفة لا بد لها مِن سالكٍ إلى الحقّ على واضح المحجَّة ٥٣

يسر الله تعالى الاجتهاد للمجتهدين اللاحقين ٥٣

لا يجوز التقليد في المسائل الشرعية والأصولية والفروعية مطلقاً ٥٤

لا حجَّة في إجماعٍ لا دليل له من الكتاب والسُّنَّة ٥٤

كلّ فرقة تزعم أنها الناجية ٥٥

العمل ثلاثة: آية محكمة أو سُنَّة قائمة أو فريضة عادلة ٥٥

النصوص من الكتاب والسُّنَّة محمولة على ظواهرها ٥٥

لا بدَّ للمسلمين مِن إقامة إمامٍ يقوم بتنفيذ أحكامهم ٥٦

تنعقد الخلافة بوجود بيعة أهل الحلّ والعقد ٥٦

لا ينعزل الإمام بالفسق والجور ٥٧

الموضوع	الصفحة
يحلّ قتل الطائفة الباغية عليه حتى ترجع إلى طاعته	٥٧
التابعون هم أفضل الأمة بعد الصحابة	٥٧
كلّ بدعة ضلالة على إطلاقها	٥٧
العباد مأمورون بالتوبة إلى الله تعالى دائماً	٥٧
الإصرار على الصغيرة صغيرة وعلى الكبيرة كبيرة	٥٨
مَن ظنَّ أنَّ القدر حجَّة لأهل العصيان فهو مِن جنس المشركين	٥٨
إسقاط عقوبة الذنب من التّائب غير واجب على الله تعالى عقلاً	٥٨
اختلف أهل الحديث في ترك مسلم صلاة الفرض متعمّداً	٥٩
جملة مختصرة من العقائد الصحيحة الموزونة في ميزان الكتاب والسُّنَّـة درج عليها سلف هذه الأمَّة وأئمَّتها	٦١
خاتمة المؤلِّف	٧٢
* فهرس الآيـات الكـريمة	٧٦
* فهرس الأحاديث والآثار	٧٩
* فهرس المراجع والمصادر العلمية	٨١
* فهرس الموضوعات	٩٠

